مطبوعات المجمع العلمي العراقي

ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي



مستل من المجلد (٢٤) و (٢٥) و (٢٦) من
مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م


م. سرمد حاتم شكر

الفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

هذه ألفاظ ذكرها ابن بطوطة في رحلته ، لم يرد لكثير منها في المعاجم العربية ذكر ، وما ورد منها فيها جاء بمعنى غير الذي عناه ابن بطوطة . وقد جمعتها وحاولت ردها إلى أصولها ، وشرحت معانيها . ورتبتها حسب حروف الهجاء ليسهل تناولها وقد ساعد الاستاذ الدكتور احمد ناجي القيسي الاستاذ في كلية آداب جامعة بغداد في رد الكثرة من الالفاظ الفارسية الى أصولها فهو جدير بشكري الجزيل .

وبعد فابن بطوطة هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي ثم الطنجي ، المعروف بابن بطوطة . ولد في طنجة سنة ثلاث وسبعمائة للهجرة ونشأ فيها وتعلم، فلما بلغ الثانية والعشرين غادر موطنه طنجة لاداء فريضة الحج فقطع الى ذلك الطريق الذي يسلكه حاج المغرب مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر والحجاز حتى بلغ المدينة المشرفة ثم الى مكة المكرمة ولكنه بعد اداء الفريضة لم يعد الى موطنه فطوف بالبلاد كأنه موكل بفضاء الأرض يذرعه طوف في الجزيرة العربية والشام والعراق وفارس وبلاد الجزيرة وآسيا الصغرى وارمينية والقبجق (جنوبي روسيا) وكان يملكها آنذاك ملوك من أحفاد جنكيز خان وعرج منها الى بلاد البلغار والقسطنطينية ثم عاد منها فطوف في بلاد ما وراء النهر وبلاد الافغان ومنها دخل الى السند ثم قصد دهلي وكانت يومئذ

عاصمة الدولة الاسلامية في الهند وتولى فيها القضاء سنتين ، وأوفده سلطانها محمد بن طغلق رسولاً الى ملك الصين فقطع ساحل ملبار حتّى وصل كا ليكوت (كلكته) و كانت يومذاك أعظم الموانيء التجارية في الهند مع الشرق والغرب ،ولم تتم له هذه الرحلة ، فجال في جزائر المالديف وبقي هناك سنة ونصف السنة تولى فيها القضاء غير أن ولوعه بالرحلة جعله يغادرها فذهب الى جزيرة سيلان وطوف في جزر الهند ودخل جاوة وسومطرة وذهب الى الصين وزار مدنها حتّى بلغ بكين ثم عاد بعد أربع وعشرين سنة من تطوافه هذا الى موطنه سنة تسع واربعين وسبعمائة للهجرة وما كاد يستقر به المقام حتّى غادر موطنه ثانية فدخل الاندلس وقصد غرناطة و كانت لا تزال مملكة عربية ولما عاد منها ذهب الى فاس . غير أن ولعه بالرحلة أزعج مقامه فيها فغادرها سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة في رحلة ثالثة ليست أقل طولاً ولاغرابة من الاولى قطع فيها أواسط افريقية من غربيها الى شرقيها ومن شمالها الى جنوبها وزار عاصمتي السود مالي وتمبكتو فكان أول رحالة تغلغل في أواسط القارة الافريقية ثم عاد الى فاس سنة اربع وخمسين وسبعمائة .

و كان ابن بطوطة في رحلاته هذه يتصل بالملوك والامراء والرؤساء والعلماء والادباء واصحاب الزوايا يعايش الناس ويطلع على احوالهم ويتولى الاعمال ويقتني الأموال والجواري ويتزوج ويولد له ، و كان ذكياً شديد الملاحظة قوي الحافظة كثير الفضول فأكسبه كل هذا معرفة بالبلاد واقتصادها وأحوال أهلها في معاشهم وأخلاقهم وعاداتهم فسجل لنا كل ذلك في رحلته ومنها هذه الألفاظ التي لم تعرفها المعاجم العربية .

لم يدون ابن بطوطة رحلته بنفسه بل إنه حين انقلب الى المغرب بعد رحلته الثالثة

اتصل بالسلطان أبي عنان من ملوك بني مدين في فاس ، فغمره أبو عنان باحسانه وأنفذ اليه الاشارة بأن يملي على محمد بن جزي الكلبي ما شاهده في رحلته من الأمصار وماعلق بحفظه من نوادر الاخبار .

وابن جزي هذا هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد ولد بغرناطة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو من قبيلة كلب التي استقرت في غرناطة منذ فتح العرب للاندلس ، وكان أبوه محمد بن احمد الكلبي المتوفى سنة إحدى واربعين وسبعمائة عالماً أديباً . وكان ابن جزي ابنه عالماً أديباً شاعراً مؤرخاً لغوياً متكلماً اتصل بخدمة أبي الحجاج ابن يوسف ملك غرناطة وعمل في الديوان، وقد غضب عليه ابو الحجاج مرة فأمر بضربه بالسياط ، ففر من غرناطة الى فاس واتصل بخدمة سلطان مراكش أبي عنان . وقد أملى عليه ابن بطوطة حديث رحلته فنمقها وحررها وأتمها في نحو ثلاثة شهور من شهر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة للهجرة وسماها « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

ولم يعش ابن جزي بعدها الا ثمانية أشهر . أما ابن بطوطة فقد استمرت به الحياة بعد ذلك حتى توفي سنة سبع أوتسع وسبعين وسبعمائة للهجرة .

وقد طبعت رحلة ابن بطوطة في باريس لأول مرة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وألف في أربعة أجزاء ، ومعها ترجمة فرنسية للمستعربين ديفريمري Defremery وسنكينتي Sanguinetti . ثم طبعت بعد ذلك في مصر فيجزأين عدة طبعات .

وقد اختصر هذه الرحلة محمد فتح الله بن محمود البيلرني ، وطبع مختصر رحلة ابن بطوطة هذا في مصر أيضاً .

* * *

* ـ آطا ، وأطا

قال ابن بطوطة (٣ـ٢) في كلامه عن مدينة(سراجوق)وهي من مدن خوارزم : « وبهذه المدينة زاوية لرجل صالح معمر من الترك يقال له أطا بفتح الهمزة والطاء المهملة ، ومعناه الوالد ، أضافنا ودعا لنا » .

وقال (٤ : ٢٨٨) : « والشيوخ بالصين يعظمون تعظيماً كثيراً ويسمى أحدهم آطا ، ومعناه الوالد . »

والكلمة تركية وتنطق بالتاء أيضاً فيقال آتا ، وأتا وهذه الكلمة لاتطلق الا على الاشخاص الذين يتمتعون بمنزلة كبيرة . وقد يراد بها عند الترك الجد الأعلى للقبيلة او الأسرة . كما قد يراد بها بمعنى : الحكيم ، الوالي ، والجليل المحترم .

* * *

* ـ أتابك

كلمة تركية مركبة من أتا بمعنى الوالد والاب ، وبك بمعنى السيد . وهي عند ابن بطوطة سمة (اي لقب) لملوك بلاد اللور ، قال (٣ : ٣١) : « وملك إيذج في عهد دخولي إليها السلطان أتابك أفراسياب ابن السلطان أتابك احمد ، وأتابك عندهم سمة لكل من يلي هذه البلاد من ملك ، وتسمى هذه البلاد بلاد اللور ، وولي هذا السلطان بعد أخيه أتابك يوسف ، وولي يوسف بعد أبيه أتابك احمد ».
وقال في كلامه عن سلطان عمان (٢ : ٢٢٨) :

« يعرف بأبي محمد ابن نبهان ، وأبو محمد عندهم سمة لكل سلطان يلي عُمان ، كما هي أتابك عند ملوك اللور » .

وقال عند حديثه عن سلطان الصين : (٤ : ٢٩٦) :

والقان عندهم سمة لكل من يلي الملك . . . كمثل مايسمى كل ملك من بلاد

اللور بآتابك . »

وأتابك لقب استعمله الأوغوز والسلاجقة وقد أطلقه ملكشاه السلجوقي ابن ألب أرسلان (٤٦٥هـ=١٠٧٣م) على وزيره نظام الملك . أول ما أطلق ، غير أن ماورد في تاريخ (أخبار الدولة السلجوقية) يشير إلى أن ألب أرسلان قد عين لولده ملكشاه حين كان شاباً أتابكاً تركياً هو قطب الدين كلساريغ « قيزيل سريع ؟ » . ثم أطلق على الأمير يعلم أبناء السلطان فنون السياسة والحرب . عند السلاجقة وسلاطين المماليك ، ثم أطلق على أكبر أمراء الجيش .

* * *

* أتل

قال ابن بطوطه (١ : ٧٩) : « ونهر أتل بصحراء قفجق . » وهو اسم أطلقه الجغرافيون العرب على نهر الفلجا في روسيا .

* الأخية وتجمع على أخيات

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٠) : « واحد الأخية أخي على لفظ الأخ اذا أضافه المتكلم الى نفسه ، وهم بجميع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ، ولا يوجد في الدنيا مثلهم أشد احتفالاً بالغرباء من الناس ، وأسرع إلى إطعام الطعام ، وقضاء الحوائج ، والأخذ على أيدي الظلمة ، وقتل الشُرط ومن لحق بهم من اهل الشر . »

« والأخي عندهم : رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأغراب والمتجردين ويقدمون على أنفسهم ، وتلك هي الفتوة أيضاً ، ويبني زاوية ويجعل فيها الفرش والسرج وما يحتاج اليه من الآلات ، ويخدم أصحابه بالنهار في طلب معائشهم ، ويأتون اليه بعد العصر بما يجتمع لهم ، فيشترون به الفواكه والطعام الى

غير ذلك مما ينفق في الزاوية ،فإن ورد ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه عندهم ، وكان ذلك ضيافته لديهم ، ولا يزال عندهم حتى ينصرف . وإن يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنّوا ورقصوا ، وانصرفوا إلى صناعتهم بالغدو ، وأتوا بعد العصر الى مقدمهم بما اجتمع لهم . ويسمون الفتيان ويسمى مقدمهم كما ذكرنا الأخي

. . . وفي يوم وصولنا الى هذه المدينة (انطالية) أتي أحد هؤلاء الفتيان إلى الشيخ شهاب الدين الحموي (مدرس المدرسة الذي نزل عليه ابن بطوطة) وتكلم معه باللسان التركي ، ولم أكن يومئذ أفهمه ، وكان عليه أثواب خلقة ، وعلى رأسه قلنسوة لبد ، فقال لي الشيخ : أتعلم مايقول هذا الرجل ؟ فقلت : لاأعلم ما قال ، فقال لي : يدعوك إلى ضيافته أنت وأصحابك ، فتعجبت منه ، وقلت له : نعم فلما انصرف قلت للشيخ : هذا رجل ضعيف ولا قدرة له على تضييفنا ولا نريد أن نكلفه ، فضحك الشيخ وقال لي : هذا أحد شيوخ الفتيان الأخية ، وهو من الخرازين ، وفيه كرم نفس ، وأصحابه نحو مائتين من أهل الصناعات قد قدموه على أنفسهم ، وبنوا زاوية للضيافة ، وما يجتمع لهم بالنهار أنفقوه بالليل فلما صليت المغرب عاد إلينا ذلك الرجل ، وذهبنا معه إلى زاويته ، فوجدنا زاوية حسنة ، مفروشة بالبسط الرومية الحسان ، وبها كثير من ثريات الزجاج العراقي ، وفي المجلس خمسة من البياسيس ، والبيسوس شبه المنارة من النحاس ، له أرجل ثلاث ، وعلى رأسه شبه جلاس من النحاس ، وفي وسطه أنبوب للفتيلة ،ويملأ من الشحم المذاب والى جانبه آنية نحاس ملاء بالشحم ، وفيها مفراض لإصلاح الفتيل ، وأحدهم موكل بها ويسمى عندهم الجراجي (الجراغچي) . وقد اصطف في المجلس جماعة من الشبان ، ولباسهم الأقبية ، وفي أرجلهم الأخفاف ، وكل واحد منهم متحزم

على وسطه سكين في طول ذراعين ، وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف ، بأعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض إصبعين . فاذا استقر بهم المجلس نزع كل واحد منهم قلنسوته ووضعها بين يديه ، وتبقى على رأسه قلنسوة أخرى من الزردخاني وسواه حسنة المنظر . وفي وسط مجلسهم شبه مرتبة موضوعة للواردين . ولما استقربنا المجلس عندهم أتوا بالطعام الكثير والفاكهة والحلواء . ثم أخذوا في الغناء والرقص ، فراقنا حالهم ، وطال عجبنا من سماحهم ، وكرم أنفسهم . وانصرفنا عنهم آخر الليل وتركناهم بزاويتهم . »

ونظام الأخية يشابه نظام الفتوة وهي تطلق في الأناطول على طائفة أهل الحرفة انضم اليها الشباب . وقد انتشرت في الأناطول في القرنين الثامن والتاسع الهجري (الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) ويرى البعض ان كلمة أخي تركية وهي محرفة عن كلمة أقي المستعملة في لغة الأيغور بمعنى كريم .

* * *

* أرمك

قال ابن بطوطة في حديثه عن دخوله على نائب سلطان جاوة (٤ : ٢٣٢) : « ثم جاء أحد الفتيان ببقشة ، والبقشة بضم الباء الموحدة وسكون القاف وفتح الشين المعجم ، . . . وأخرج من البقشة ثلاث فوط ، إحداها من خالص الحرير ، والأخرى حرير وقطن ، والأخرى حرير وكتان ، وأخرج ثلاثة أثواب يسمونها التحتانيات من جنس الفوط ، وأخرج ثلاثة من الثياب مختلفة الأجناس تسمى الوسطانيات ، وأخرج ثلاثة أثواب من الأرمك أحدها أبيض ، وأخرج ثلاث عمائم . فلبست فوطة منها عوض السراويل على عادتهم وثوباً من كل جنس . »

في برهان قاطع : أرمك : لباس صوفي ويظهر ان ارمك ضرب من المعاطف

او الاردية من الصوف اشبه بالعباءة ترتدى او يلتحف بها وتسمى بالفرنسية Manteau او Casaque

وبقشة من الفارسية بقچة ، وهي معروفة في بغداد .

* * *

* أسطـــوان

ذكر ابن بطوطة في حديثه عن الشيخ جمال الدين الساوى (١ : ٦٢) : « أن عجوزاً تصدت له إزاء دار على طريقه الى المسجد وبيدها كتاب مختوم ، فلما مرّ بها قالت له : ياسيدي أتحسن القراءة ؟ قال : نعم ، قالت له : هذا الكتاب وجهه الي ولدي وأحب أن تقرأه علي ، فقال لها : نعم ، فلما فتح الكتاب قالت له : ياسيدي إن لولدي زوجة ، وهي بأسطوان الدار فلو تفضلت بقراءته بين بابي الدار بحيث تسمعها ، فأجابها لذلك فلما توسط بين الدارين غلقت العجوز الباب »

وقال في حديثه عن فخر الدين القبطي ناظر جيش الملك الناصر (١ : ٨٧) : « ومن عادته أن يجلس حتى النهار في مجلس له بأسطوان داره على النيل . »

وقال في حديثه عن مدينة بيانة : « ولقد رأيت من أهلها رجلاً حسن الهيئة قاعداً في اسطوان منزله ، وهو مقطوع اليدين والرجلين . »

ولم يرد لفظ الأسطوان في المعاجم العربية بالمعنى الذي ذكره ابن بطوطة . ففي تاج العروس : الأسطوان الرجل الطويل الرجلين والظهر وهو مما استدركه على القاموس . وفي القاموس وشرحه : الأسطوانة بالضم : السارية والغالب عليها أن تكون من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد ، معرب أستون عن الأزهري وهي فارسية معناها المعتدل الطويل .

ومعنى الأسطوان الذي ذكره ابن بطوطة دهليز البيت أو مجازه ويكون كالرواق

المسقوف معقود على اعمدة . يتخذ في بيوت الاغنياء الكبيرة وقصورهم ويستعمل لانتظار الزائرين عادة . ويسمى بالفرنسية Vestibule او Portique والكلمة فارسية .

* * *

* الاصپاهيـــة

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) : « والباب الثاني يجلس عليه الاصپاهية وهم الرماة . »

* الأطواق أو الأطوان .

اسم يطلقه أهل اليمن على العسل الذي يتخذ من ماء النارجيل (جوز الهند) قال ابن بطوطة (٢ : ٢٠٩) : « فأما كيفية صناعة العسل منه (النارجيل) فإن خدام النخل منه ، ويسمون الفازانية ، يصعدون الى النخلة غدواً وعشياً ، إذا أرادوا أخذ مائها الذي يصنعون منه العسل ، وهم يسمونه الأطوان ، فيقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ، ويتركون منه مقدار إصبعين ويربطون عليه قدراً صغيرة فيقطر فيها الماء الذي يسيل من العذق ، فإذا ربطها غدوة صعد إليها عشياً ومعه قدحان من قشر الجوز المذكور ، أحدهما مملوء ماءً ، فيصب مااجتمع من ماء العذق في أحـد القدحين ويغسله بالماء الذي في القدح الآخر ، وينجر من العذق قليلاً ، ويربط عليه القدر ثانية ، ثم يفعل غدوة كفعله عشياً ، فاذا اجتمع له الكثير من ذلك الماء طبخه كما يطبخ ماء العنب إذا صنع منه الرُبّ ، فيصير عسلاً عظيم النفع طيبـاً . فيشتريه تجار الهند واليمن والصين ويحملونه الى بلادهم ، ويصنعون منه الحلواء »

وقال في حديثه عن جزيرة ملوك (٤ : ١٦٣) : « وكان الوزير قد كتب لي أن أعطى بهذه الجزيرة مائة وعشرين بستواً من الكودة وهي الودع ، وعشرين قدحـاً من الأطوان (بالنون بدل القاف) وهو عسل النارجيل . »

* * *

* أغــــا :

عند ابن بطوطة معناها الكبير وتطلق عنده على اميرات البيت المالك وعلى من كان بينه وبين السلطان نسبة ، والكبير الأصل : قال في حديثه عن طغى خاتون إحدى خواتين الأمير علاء الدين أرتنا : « وهي من أكرم الخواتين وأفضلهن ولها نسبة من ملك العراق وتدعى أغا بفتح الهمزة والغين المعجم ، ومعنى أغا الكبير ، وكل من بينه وبين السلطان نسبة يدعى بذلك . »

وقال في (٣ : ٨٩) « ونزلنا بخارج غزنة في قرية هنالك على نهر ماء تحت قلعتها وأكرمنا أميرها مرذك أغا ، ومرذك بفتح الميم وسكون الراء وفتح الذال المعجم ، ومعناه الصغير . وأغا بفتح الهمزة والغين المعجم ومعناه الكبير الأصل . »

وأغا : كلمة تركية تستعمل في لغة المغول (اللغة التركية الشرقية) بمعنى الأخ الأكبر ، مقابل أني الأخ الأصغر ، وهي عند قبيلة باكوت منهم « آكا » و « آقا » و معناها (الأب) وقد تطلق عندهم أيضاً على الجد والعم .وتعني في لهجة جواشي (الأخت الكبرى) . وكان المغول يستعملونها لقب شرف ، فقد كانت تطلــق على أميرات الأسرة المالكة .

وأغا : في التركية العثمانية : الرئيس أو الشيخ أو السيد (مالك الأرض) ، كما اطلقت على المشرف على إدارة البيت . للتعظيم واطلقت بعد الدستور على الضابــط لايحسن القراءة ويستعملها (الفرس) بمعنى الأخ ويقولون أقا أيضاً

* أفــــراج :

قال ابن بطوطة في حديثه عن امير ازاق (٢ : ٣٦٩) : « وضربوا ثلاث قبــاب . . . واداروا عليها سراجه وهي المسماة عندنا افراج . »

وافراج كلمة بربرية ، ويقال آفراج ، وأفراق ، وأفرق ، وأفراك وأفراكث . وهم

اسم يطلق في المغرب على النطاق الكبير من القماش الغليظ الذي يحيط بفسطاط السلطان وخيمه . كما يطلق على كل ما يوجد داخل هذا النطاق من خيم السلطـان وفسطاطه الكبير الذي يشبه المدينة بأسواره وبروجه المصنوعة من القماش الغليظ .

* الأقروف :

قال ابن بطوطة في حديثه عن خواتين السلطان محمد أوزبك خان (٢ : ٣٨٨) وعلى رأس الخاتون (البغطاق) وهو مثل التاج الصغير مكلل بالجواهر وبأعلاه ريش الطواويس . . . وعلى رأس كل واحدة من البنات الكُلا وهو شبه الأقروف وفي أعلاه دائرة ذهب مرصعة بالجوهر وريش الطواويس . »

وقال في حديثه عن نساء الباعة والسوقة :

« وإحداهن تكون في العربة . . . وعلى رأسها البغطان وهو أقروف مرصع بالجوهر وفي أعلاه ريش الطواويس . »

ويظهر أن الأقروف ضرب من القلانس معروف بالمغرب فشبه به ابن بطوطة البغطاق » .

والأقروف قلنسوة عالية مخروطية الشكل من أبسط ما يغطى به الرأس . وقال ابن الأبار إنها قلنسوة تُصنع من قماش جد ثمين .

* * *

* ألطون طاش :

كلمة تركية معناها رأس الذهب . قال ابن بطوطة في حديثه عن سرابركة حاضرة السلطان أوزبك (٢ : ٤٤٨) : « وقصر السلطان بها يسمى ألطون طاش و ألطون بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الطاء المهملة وواو مد ونون ، ومعناها الذهب ، وطاش بفتح الطاء المهملة وشين معجم ومعناه راس . »

* * *

* الانبار تجمع على انبارات وانابر :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٤٨) في حديثه عن مدينة دهلي :

« وفيها مخازن للطعام ويسمونها الانبارات »

ولا يزال العامة في بغداد يسمونه العنبار غير أنهم يطلقونه على كل مخزن سواء كان للطعام أم لغيره .

* * *

* الأنكـــور :

اسم هندي ؛ قال ابن بطوطة في حديثه عن أشجار الهند وفواكهها (٣ : ١٢٨)

« ومنها المهوا بفتح الميم والواو ، وأشجاره عادية ، وأوراقه كأوراق الجوز إلا أن فيها حمرة وصفرة وثمره مثل الإجاص الصغير ، شديد الحلاوة ، وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة وطعمها كطعم العنب الا أن الإكثار من أكلها يحدث في الرأس صداعاً ، ومن العجب أن هذه الحبوب اذا يبست في الشمس كان طعمها كطعم التين ، وكنت آكلها عوضاً من التين ، إذ لايوجد ببلاد الهند . وهم يسمون هذه الحبة (الأنكور) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف المعقودة والواو والراء ، وتفسيره بلسانهم العنب . . . ونرى هذا الثمر يصنعون منه الزيت ويستصبحون به . »

ومهوا باللاتينية bassia litifolia وانكور وانكير : العنب بالفارسيةانظر : (برهان قاطع) .

* * *

* أنـــلى :

قال ابن بطوطة في حديثه عن زاغرى وهي قرية كبيرة في السودان (٤ : ٣٩٥) :

« ومن هذه القرية يجلب أنلى » وقال (٤ : ٣٩٤) : « جاء نساء السودان بأنلى واللبن

والد جاج . . . » كما ذكره في (٤ : ١١٢)و (٣ : ١٣٠) ولم يشرحه .

وأنلى كلمة بربرية تطلق على نوع من الجادرس ، والدخن ، والذرة البيضاء . اسمه اللاتيني: Ponmsatum typhoideum ويسمى بالألمانية Negerkorn أو Negerhirse

* * *

* الأهَورة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السفر في نهر السند (٣ : ١٠٩) وكان للفقيه علاء الملك في جملة مراكبه مركب يعرف بالأهَورة بفتح الهمزة والهاء وسكـون الواو نوع من الطريدة عندنا إلا أنها أوسع منها وأقصر ، وعلى نصفها معرش من خشب يصعد له على درج وفوقه مجلس مهيأ لجلوس الأمير ، ويجلس أصحابه بين يديه ، ويقف المماليك يمنة ويسرة ، والرجال يقذفون ، وهم نحو من أربعين ، ويكونمع هذه الأهورة أربعة من المراكب ، عن يمينها و يسارها اثنان منها ، فيها مراتب الأمير وهي العلامات ، والطبول ، والأبواق ، والأنفار ، والصرنايات ،وهي الغيطات . والآخران فيهما أهل الطرب فتضرب الطبول والأبواق نوبة ، ويغنـــي المغنون نوبة . ولا يزال كذلك من أول النهار الى وقت الغداء ، فاذا كان وقت الغداء انضمت المراكب ، واتصل بعضها ببعض، ووضعت بينهما الإصقالات ،ويأتي أهل الطرب الى أهورة الأمير ، فيغنون إلى أن يفرغ من أكله ثم يأكلون ، وإذا انقضى الأكل عادوا إلى مركبهم ،وشرعوا أيضاً في السير على ترتيبهم الى الليل ... » .

* * *

* إيرار

نوع من التمر يكون فيسجلماسة ، قال ابن بطوطة (٣٧٤) : « وبها (سجلماسة) التمر الكثير ، وتشبهها مدينة البصرة في كثرة التمر ، لكن تمر سجلماسة أطيب

وصنف إيرار منه لانظير له في البلاد » .

* * *

* بابا

كلمة تركية وفارسية معناها : اب ، وهي في اللغة التركية الشرقية تعني الجد أيضاً . وتلحق بابا بأسماء الشيوخ أو ألقابهم علامة للاحترام ، والفرس يقدمونها على الاسم أو اللقب . قال ابن بطوطة (٢ : ٢٧٩) : « ولقينا بمدينة ميلاس رجلاً صالحاً معمراً يسمى بابا الششترى . . . دعا لنا وحصلت لنا بركته . » .

وقال في حديثه عن جزيرة سيلان (٤ : ١٧٧) « ثم رحلنا الى مغارة بابا طاهر وكان من الصالحين . »

أما الترك : فيؤخرونها عن الاسم او اللقب فيقولون : علي بابا وأخي بابا ومنهم من يقدمها متأثرين بالفرس فقالوا بابا اسحق وبابا رسول .

* * *

* باركة (بار كاه) :

بار كاه بالفارسية خيمة السلاطين ، والموضع الذي تعطى فيه الاجازة والرخصة (من بار : إجازة، وكاه : موضع) .وذكرها ابن بطوطة بالمعنى الاول . قال في حديثه عن سلطان الترك (٢ : ٤٠٥–٤٠٦) : « قد نصبت هنالك بار كه (باركاه) عظيمة والبركاه عندهم (الترك) بيت كبير له اربعة اعمدة من الخشب مكسوة بصفائح الفضة المموهة بالذهب ، وفي أعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة له بريق وشعاع ، وتظهر هذه الباركة على البعد كأنها ثنية ويوضع عن يمينها وشمالها سقائف من القطن والكتان ، ويفرش ذلك كله بفرش الحرير ، وينصب في وسط الباركة السرير الأعظم وهم يسمونه التخت . »

* * *

* الباسوانان والبصوانان :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٨٠) في حديثه عن مدينة قنجفنو من مدن الصين : « ودخلنا المدينة ولها أربعة أسوار يسكن مابين السور الأول والثاني عبيد السلطان من حراس المدينة وسمارها ويسمون البصوانان (الباسوانان) .

والكلمة مغولية ومعناها حارس الليل ولا يزال أهل بغداد يستعملون كلمة بصوان بهذا المعنى .

* * *

* البادهنج :

قال في (٢ : ٣٠٠) : « ويفتح أعلاه لدخول الهواء والريح مثل البادهنج » .

والكلمة فارسية ويطلق على نحو النافذة في أعلى البيت لدخول الهواء والضوء .

* * *

* بالشت وتجمع على بوالشت

المخدة بالفارسية (انظر : آنندراج) قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان جاوة (٤ : ٢٣٣) : « وفي البيت أسرة من الخيزران فوقها مضربات من الحرير ، ولحف خفاف ، ومخاد يسمونها البوالشت . »

والبالشت : عند أهل الصين : خمس وعشرون قطعة من ورق العملة عندهم قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل الصين : « بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد كل قطعة منها قدر الكف مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها بالشت وهو بمعنى الدينار عندنا .

والبالشت في اصطلاح المغول قطعة ذهبية معينة المقدار (آنندراج) .

* * *

* البايـــل :

الخلاخيل بلغة جزائر ذيب المهل (المالديف) قال ابن بطوطة (٤ : ١٢٤)« ولهن الخلاخيل ويسمونها البايل بباء موحدة والف وياء آخر الحروف مكسورة .

* * *

* الباين :

لفظة هندية ، قال ابن بطوطة (٤ : ١٣) : « والباين عندهم (الهنود) بئر متسعة جداً ، مطوية بالحجارة ، لها درج ينزل عليها الى ورد الماء ، وبعضها يكون في وسطه وجوانبه القباب من الحجر ، والسقايف ، والمجالس ، ويتفاخر ملوك البلاد وأمراؤها بعمارتها في الطرقات التي لا ماء فيها .

* * *

* بخيري ويجمع على بَخاري :

المدخنة ، منفذ يصعد منه دخان الموقد في الاناظول قال ابن بطوطة :« ومـــن عوائدهم (أهل بولى في الأناظول) أنه لاتزال النار موقدة في زواياهم أيام الشتاء أبداً ، يجعلون في كل ركن من أركان الزاوية موقداً للنار ، و يصنعون لها منافس يصعد منها الدخان ، ولا يؤذي الزاوية ، ويسمونها البَخارى واحدها بخيرى . »

والظاهر أن الكلمة تركية مأخوذة من العربية بخاري ، نسبة الى البخار ، وهـو كل دخان يسطع من حار .

* * *

* بخشى :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٠) : « بخشى هو القاضي بلسانهم وبخشى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء وكسر الشين المعجمين . » يريد لسان أهل مدينة كيلو كرى

وهي ميناء على البحر المحيط الهادي جنوبي الصين .

* * *

* بدخانة :

قال ابن بطوطة (٣:١٥١) : « وكان موضع هذا المسجد (مسجد دهلى) بدخانة وهو بيت الاصنام . »

والكلمة مركبة من بودا إله الهنود ، وخانة الفارسية ومعناها البيت فتكون الكلمة بوداخانة ثم اختصرت بالاستعمال فقيل بدخانة اي بيت بودا .

وبالفارسية : بتخانة من بت : صنم ، وخانة : بيت وكلمة بد تطلق عند العرب كالجاحظ والمسعودي والبيروني والشهرستاني على : بودا كما أنها تطلق غالباً على (الصنم) كما تطلق على بيت الصنم . ففي القاموس وشرحه : قال ابن دريد : البد الصنم نفسه الذي يعبد لاأصل له ، فارسي معرب بت وجمعه بددة كقردة ، وأبداد كخرج وأخراج ، وقيل : البد : ببيت الصنم والتصاوير وهو ايضاً معرب .

* * *

* براءة :

جواز السفر ، قال ابن بطوطة (١:١١٢) : « ولا يجوز عليها (قطيا وهي منزل في طريق مصر والشام) أحد من الشام إلا ببراءة من الشام احتياطاً على أموال الناس ، وتوقياً من الجواسيس العراقيين . »

* * *

* البراهمة :

علماء دين برهما ، وبرهما في السنسكريتية : ذات الواجب الوجود القادر المطلق وهو مرشد الهنود (برهان قاطع) .

وقال ابن بطوطة (٤ : ٥١) : « فذربار مدينة صغيرة يسكنها المرهتة، وهم أهل الإتقان في الصنائع ، والأطباء ، والمنجمون . وشرفاء المهرتة هم البراهمة ، وهم الكتريون أيضاً ، وأكلهم الأرز والخضر ودهن السمسم ، ولايرون تعذيب الحيوان ولا ذبحه ، ويغتسلون للأكل كغسل الجنابة ، ولاينكحون في أقاربهم إلا فيمن كان بينه وبينهم سبعة أجداد ، ولا يشربون الخمر ، وهي عندهم أعظم المعايب».

* * *

* بربَي وتجمع على برابي :

ويقال بربة أيضاً وهي مأخوذة من القبطية پرپ Perpe بمعنى المعبد ، وقد ذكر ابن بطوطة البربي فقال (١ : ١٠٣) : « وبها (مدينة أخميم) البربي المعروف باسمها وهو مبني بالحجارة ، في داخله نقوش و كتابة للأوائل لاتفهم في هذا العهد، وصور الأفلاك والكواكب . »

كما ذكر البرابي فقال (١ : ٨٠) : « ذكر الأهرام والبرابي » وهذه الكلمة كانت تطلق في مصر في القرون الوسطى على المعبد . قال ابن مماتي (ص ٧٩) : « وبها (مصر) البرابي العجيبة والهرمان . »

* * *

* البرده دارية

قال ابن بطوطة يصف قصر القان (ملك الصين) (٤ : ٢٩٧) : « وعليه سبعة أبواب ، الباب الاول منها . . . له مصاطب مرتفعة عن يمين الباب ويساره فيها المماليك البردَدارية وهم حفاظ باب القصر . »

وهي نسبة الى پردەدار أي صاحب البرده والبرده بالفارسية الستارة . ويراد بها البواب وحاجب الباب .

* * *

* بر كالـــــه :

السبيكة الكبيرة من الذهب أو الفضة في لغة أهل الصين .

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٩) : « ومن عادتهم (أهل الصين) أن يسبك التاجـر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها قنطاراً فما فوقه ومـــا دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ويسمون القطعة الواحدة بر كاله . »

* البر كي : (أنظر : الشر كي) :

* * *

* البسباسة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أشجار الهند : (٤ : ٢٤٣) « وثمر القرنفل هـــو جوز بوا المعروفة ببلادنا بجوزة الطيب ، والزهر المتكون فيها هو البسباسة . »

وفي آنندراج أنها معرب بزباز .

وقال أدى شير : انها شجرة تأكلها الناس والماشية ، تذكرك بريح الجزر وطعمه إذا أكلتها ، وأوراقها صفر تحذى اللسان ، تجلب من الهند والصين .

وفي تذكرة الأنطاكي : البسباسة : قشر جوز بوا ، أو شجرته ، أو أوراقها . . . أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة حريفة عطرية .

وفي مفردات ابن البيطار : البسباس هو الرازينج عند أهل المغرب والأندلـــس أيضاً .

* * *

* البسدرة

قال ابن بطوطة (٤ : ١٢٤) في حديثه عن نساء جزائر المالديف : « ولهـــن قلائد ذهب يجعلنها على صدورهن ، يسمونها البسدرة بالباء الموحدة وسكون السين

المهملة وفتح الدال المهمل والراء » .

* * *

• البغطاق :

غطاء للرأس يتخذه نساء السوقة من الأتراك واميراتهم قال ابن بطوطة في حديثه عن نساء السوقة (٢ : ٣٧٩) : « وعلى رأسها البغطاق وهو أقروف مرصع بالجوهر وفي أعلاه ريش الطواويس . »

وقال في حديثه عن الخواتين الأميرات (٢ ؛ ٣٨٨) « وعلى رأس الخاتون البغطاق وهو مثل التاج الصغير مكلل بالجواهر ، وبأعلاه ريش الطواويس . »

* * *

• البقشة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٣٥) : « أخرج من البقشة ثلاث فوط . . . وأخرج ثلاثة أثواب . » معرب بقجة والكلمة تركية وهي بالفارسية بقجه أيضاً . وتطلق على قطعة من النسيج مربعة وقد تبطن توضع فيها الملابس وتربط من أطرافها ، وتستعمل لحفظ الملابس . وأهل بغداد يسمونها البقجة أيضاً .

* * *

• بك :

لفظة من التركية الشرقية القديمة كانت تستعمل لقب شرف تلحق آخر الاسم وتطلق على أشراف الناس عندهم ومعناها الرئيس والسيد .

وكانت تطلق عند كثير من القبائل التركية على الأخ الكبير فيقال أغا بك .

وفي العصر الاسلامي أطلقت على افراد الأسرة الحاكمة بمعنى الأمير . وفي عهد الايلخانيين كانت تطلق أحيانا على النساء أيضاً .

* * *

* بكم :

لقب تركي (مغولي) قديم مركب من بك بمعنى السيد وإم وهو ضمير الاضافة للمتكلم بمعنى (سيدي) ثم اختص باطلاقه على النساء بمعنى سيدتي وهو في تركيبه مثل خانم المركبة من خان وايم بمعنى سيدي ثم اختص بالنساء .

* * *

* البلاط تجمع على بلاطات :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد دمشق (١ : ١٩٩) : « وبلاطاته ثلاثة مستطيلة من شرق الى غرب ، سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة ، وقد قامت على اربع وخمسين سارية وثمان أرجل جصية . »

وقال : (١ : ٢٠٠) : « وتستدير بالصحن بلاطات ثلاث من جهاته الشرقية والغربية والجوفية ، سعة كل بلاط منها عشر خطاء .

وقال في حديثه عن مسجد الرسول (ص) (١ : ٢٦٣) : «والمسجد المعظم مستطيل تحفه من جهاته الأربع بلاطات دائرة به ، ووسطه صحن مفروش . »

وقال في حديثه عن الكوفة : (٢ : ٩٤) : « وجامعها الأعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قائمة على سواري حجارة ضخمة . »

ويراد بها هنا الساحة المبلطة الممتدة بين حيطان المسجد وسواريه حيث يقف المصلون فكل مستطيل بين أعمدة المسجد يسمى بلاط ويقال بلاطة أيضاً .

وفي القاموس : البلاط كسحاب ، الأرض المستوية الملساء، والحجارة التي تفرش في الدار ، وكل أرض فرشت بها أو بالآجر .

* * *

* البنبى :

قال ابن بطوطة يصف مجلس سلطان مالي (٤ : ٤٠٥) : « وهناك مصطبة تحت

شجرة لها ثلاث درجات يسمونها البنبي بفتح الباء المعقودة الأولى وكسر الثانيـة وسكون النون بينهما ، وتفرش بالحرير ، وتجعل المخاد عليها ، ويرفع الشطر وهـو شبه قبة من الحرير وعليه طائر من ذهب على قدر البازي . »

* * *

* بوا – جوز بوا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٦٣) : « وثمر القرنفل هو جوز بوا المعروفة في بلادنـا بجوزة الطيب . »

في الفارسية : بُوَه شجرة لاتثمر أبداً . (آنندراج) وكلمة جوز معرب كوز الفارسية وفي القاموس : الجوز ثمر معروف معرب كوز .

ويقول أدى شير : جوز بوا يعرف بجوز الطيب ، مركب من كوز ، ومن بو أى رائحـة .

وفي التذكرة : جوز بوا يسمى جوز الطيب لعطريته ودخوله في الأطياب، وهو ثمر شجرة في عظم شجر الرمان : لكنها سبطة رقيقة الأوراق والعود .

وورقها جيد البسباسة . . . وحجم هذا الجوز قدر البيض إذا قشر قارب العفص في حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، ومما يلي العرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهـو بجبال الهند ، وجزائر آسية .

* * *

* البوزة :

قـال ابن بطوطـة (٢ : ٣٦٧) والأوزبك « يسمون النبيذ المصنوع من الدوقي (الدخن) البوزة .

* * *

* بوقال وتجمع على بواقيل :

قال ابن بطوطة في وصف مجلس السلطان أوزبك (٤ : ٢٥١) : وبالمجلس أواني ذهب كثيرة كبار وصغار كالحوابي والقلال والبواقيل . . . مملوءة بشراب مصنوع من السكر . . . الخ » .

في آنندراج بوقال : كوزة بلا عروة .

وقيل هو إناء شبيه بالقمقم .

* * *

* البوجـــة :

قال ابن بطوطة يصف أعراس ولد الملك الظاهر (٤ : ٣٠٧) : « ثم جاء الزوج على فيل مزين على ظهره سرير ، وفوقه قبة شبيه البوجة . »

وبوجه من الكلمة الهندية بوچا المحفة والمحمل وتسمى بالفرنسية Palanquin ويراد بها المحفة والمحمل والهودج (في الهند والصين) .

* * *

* بيبى :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد فلهمات (٢ : ٢٢٥) « وهو من عمـارة الصالحة بيبي مريم ، ومعنى بيبي عندهم الحرة . »

وكلمة بيبي تركية اصلها من اللغة التركية الشرقية ، ومعناها عندهم (الأم الصغيرة) والجدة ، والسيدة الرفيعة الشأن ، وتطلق في تركية الأناظول على العمـــة (أخت الاب) .

ويطلقها الفرس على سيدة الدار . ويطلق عامة بغداد الآن على الجدة (أم الأم) .

* * *

• البيسوس وجمعه البياسيس :

قال ابن بطوطة يصف مجلس الفتيان (الأخية) في أنطالية من مدن الأناظول : « وفي المجلس خمسة من البياسيس ، والبيسوس شبه المنارة من النحاس في وسطه انبوب للفتيلة ويملأ من الشحم المذاب . »

وقال في كلامه عن أرزنجان (٢ : ٢٩٤) : « وفيها معادن النحاس ، ويصنعون منه الأواني والبياسيس التي ذكرناها ، وهي شبه المنار عندنا . »

وهو شبه الشمعدان .

* * *

• تازرت :

نوع من السمك . قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة الطير (٢ : ٢١٧) : « وكانوا يصطادون بالغدو والعشي سمكاً يسمى بالفارسية شيرماهي ، ومعناه أسد السمك ، لأن شير هو الأسد وماهي السمك ، وهو يشبه الحوت المسمى عندنا بتازرت . »

* * *

• تاسرغنت :

قال ابن بطوطة في حديثه عن زاغرى من بلاد السودان : « والمسافر بهذه البلاد لايحمل زاداً ولا إداماً ولا درهماً ، انما يحمل قطع الملح ، وحلي الزجاج الذي يسميه الناس النظم وبعض السلع العطرية وأكثر مايعجبهم منها القرنفل والمصطكى وتاسرغنت وهو بخورهم . »

* * *

• التخت :

قال ابن بطوطة يصف خيمة السلطان أوزبك (٢ : ٤٠٦) : « وينصب في وسط الباركة (خيمة السلطان) السرير الأعظم ، ويسمونه التخت ، وهو من خشب

مرصع وأعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة ،وقوائمه من الفضة الخالصة المموهة ،وفيه فرش عظيم ، وفي وسط هذا السرير الأعظم مرتبة يجلس بها السلطان والخاتون الكبرى وعن يمينه مرتبة جلست بها بنته إيت كجك ومعها الخاتون اردجا وعن يساره مرتبة جلست بها الخاتون بيلون . . . » .

والتخت بالفارسية والبهلوية : السرير (حواشي برهان قاطع) .

وفي القاموس وشرحه : التخت وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب ، وهكذا صرح به ابن دريد أيضاً واغفله الخفاجي في شفاء الغليل .

ويطلق أهل بغداد اسم التخت على سرير يتخذ من الخشب ينامون عليه . وهو عريض ويجلسون عليه في المقاهي أو في الدور وهو أضيق حجماً من الذي يتخذ للنوم ، والتخت جوقة الموسقيين والمغنين ، مولدة .

* * *

* التربة :

قال ابن بطوطة في ذكر قرافة مصر ومزاراتها (١ : ٧٥) ومنهم (أهل مصر) من يبني الزاوية والمدرسة الى جانب التربة ، ويخرجون في كل ليلة جمعة الى المبيت بها بأولادهم ونسائهم . . . ومنها تربة السيدة نفيسة بنت زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام . . . وهذه التربة أنيقة البناء ، مشرقة الضياء . . . ومنها تربة الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه . . .وبها القبة الشهيرة البديعة الأتقان ، العجيبة البنيان ، المتناهية الإحكام ، المفرطة السمو وسعتها أزيد من ثلاثين ذراعا . »

والكلمة مولدة لم تذكرها المعاجم العربية بهذا المعنى ، ويراد بها الضريح وهو غرفة

أوقبة يدفن فيها الميت ويقام فيها قبره ، وهي بالفرنسية : Mausolée

* * *

* التّرفيق :

قال ابن بطوطة في حديثه عن العالم الورع خليفة صاحب المكاشفات (١ : ٣٧) :
« وقعد مستنداً الى بعض سواري المسجد، ووضع رأسه على ركبتيه ، وذلك يسمى عند المتصوفة التّرفيق . » وبعضهم يقول : هو التزييق .

* * *

* تَركش : تجمع على تراكش :

قال ابن بطوطة (٣ : ٤٤٢) : « وبعثت بتّركش فضة . » و « خمسة من التّراكش » .

وهي الجعبة والكنانة . واللفظة فارسية وتلفظ تَرْكش (برهان قاطع) .

* * *

* التغدارية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) : « والباب الرابع يجلس عليه التغدارية وهم أصحاب السيوف والتّرسة .

* * *

* التقليد :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥) : « فبعث اليه السلطان (الملك الناصر) بالتقليد وهو الظهير . »

والتقليد هو المرسوم أو الأمر بالتعيين ويعرف بالمغرب باسم الظهير . وهو مصدر قلده الأمر .

* * *

* التكشيف :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٨١) : « التكشيف اسم لكل رجل من مسّوفة (قبيلة في الصحراء الكبرى الافريقية) يكتريه أهل القافلة فيتقدم الى ايوالاتن بكتب الناس الى أصحابهم بها ليكتروا لهم الدور ، ويخرجوا بلقائهم بالماء مسيرة أربع . . .وربما هلك التكشيف في هذه الصحراء فلا يعلم أهل ايوالاتن بالقافلة فيهلك أهلها أو الكثير منهم . وتلك الصحراء كثيرة الشياطين ، فإن كان التكشيف منفرداً لعبت به واستهوته حتى يضل عن قصده فيهلك . . . واكترينا التكشيف في هذه السفرة بمائة مثقال من الذهب ، وهو من مسّوفة . »

* * *

* تكفور :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩٣) : « وهي بنت ملك القسطنطينية السلطان تكفور . » وفي (ص ٤٢٧) : « ذكر سلطان القسطنطينية واسمه تكفور بفتح التاء المثناة وسكون الكاف وضم الفاء وواو وراء . »

وتكفور كلمة ارمنية Torgavor ومعناها الملك بالأرمنية . ومؤرخو العرب وكتابهم لايطلقونها على ملوك سيس وارمينية الصغرى فقط وإنما يطلقونها على أباطرة الروم في القسطنطينية وطرابزون أيضاً .

* * *

* التل :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٨٧) : « فأتونا (اهل بلاد المعبر) بفاكهة تشبه البطيخ يثمرها شجر المقل ، في داخلها شبه قطن فيه عسلية يستخرجونها ويصنعون منها حلواء يسمونها التل وهي تشبه السكر . »

* * *

* تليس : يجمع على شكل تلاليس :

قال ابن بطوطة في حديثه عن عزاء السلطان أفراسياب سلطان إيذج لوفاة ولده (٢ : ٣٥) : « فوجدت مشور السلطان ممتلئاً رجالاً وصبياناً من المماليك وأبناء الملوك والوزراء والأجناد وقد لبسوا التلاليس وجلال الدواب ، وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن ، وبعضهم قد جز ناصيته وقال (٢ : ١٢٣) « وطرحت (جثة بغداد خاتون زوج السلطان ابي سعيد) هنالك (في الحمام) أياماً مستورةبقطعة تليس » .

والتليس نسيج غليظ من الشعر ، وبساط غليظ النسيج . وفي القاموس وشرحه التليسة كسكينة هنة تسوى كما قاله الأزهري ، وقال غيره وعاء يسوى من الخوص شبه القفة وهي شبه العيبة التي تكون عند القصارين . والتليسة كيس الحساب يوضع فيه ورق ونحوه .

* * *

* التندرو :

قال ابن بطوطة في كلامه عن أشجار الهند (٣ : ١٢٧) : « التندرو بفتح التاء المثناة وسكون النون وضم الدال ، وهو ثمر شجر الأبنوس وحباته في قدر حبات المشمش ولونها ، شديد الحلاوة . »

* * *

* التنديـــــل :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٠) : « ولما كان اليوم الثاني من حلولنا بمرسى كيلو كرى استدعت هذه الملكة الناخوذة صاحب المركب ، والكراني وهو الكاتب . والتنديل وهو مقدم الرجال . »

* تنكة :

بفتح التاء وسكون النون واللفظة فارسية وهي اسم عملة كانت تستعمل في دهلي

قال ابن بطوطة (١ : ٢٩٣) : « واعطاه (ملك الهند) ثلثمائة تنكة من ذهب ووزن التنكة من دنانير المغرب ديناران ونصف الدينار . »

وقال في (٣ : ٤٢٦) « وصرف التنكة ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب . »

* * *

• تنورة :

قال ابن بطوطة عن حديثه عن الشيخ العريان في برج بوره بالهند : (٤ : ٢٣) « و كان من أولياء الله قائماً على قدم التجرد يلبس تنورة ، وهو ثوب يستر من سرته الى أسفل . »

والكلمة فارسية مركبة من تنور والهاء وهي للتشبيه لأن التنورة تشبه التنور .

والتنورة أيضاً لباس من جلد يلف على الوسط مثل البشطمال تلبسه القلندرية .

* * *

• تورى

اسم كان يطلقه أهل قرية و نجرانة في جنوب السودان على جماعة البيض من أهل السنة المالكية .

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٥) : « والسنيون المالكيون من البيض يسمون عندهم تورى بضم التاء المثناة وواو وراء مكسورة . »

* * *

• ثريا وتجمع على ثريات :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٥) : « وبها (الزاوية) كثير من ثريات الزجاج العراقي »

وهي النجفة وهي مشكاة تصنع عادة من الزجاج أو البلور ذات مصابيح متعددة تعلق في السقف .

وتسمى بالفرنسية Lustre شبهت بالثريا النجم لكثرة كواكبه .

* * *

* الجاكـــر :

ضرب من السفن في الهند ، قال ابن بطوطة (٤ : ٥٩) : « وركبنا في مركب اسمه الجاكر بفتح الجيم والكاف المعقودة ، وجعلنا فيه من خيل الهدية سبعين فرساً . . . وكان فيه خمسون رامياً ، وخمسون مقاتلاً من الحبشة . »

* * *

* جالى ويجمع على جُلا :

اسم يطلق في مالي على الشعراء ، قال ابن بطوطة (٤ : ٤١٣) : « واذا كان يوم العيد . . . جاء الشعراء ويسمون الجلا بضم الجيم واحدهم جالى ، وقد دخل كل واحد منهم في جوف صورة مصنوعة من الريش تشبه الشقشاق ، وجعل لها رأس من الخشب له منقار احمر كأنه رأس الشقشاق ، ويقفون بين يدي السلطان بتلك الهيئة المضحكة فينشدون أشعارهم ، وذكر لي أن شعرهم نوع من الوعظ يقولون فيه للسلطان أن هذا البنبي ، الذي (تجلس) عليه ، جلس عليه من الملوك فلان ، وكان من حسن أفعاله كذا ، وفلان وكان من أفعاله كذا ، فافعل أنت من الخير ما يذكر بعدك . »

* * *

* جامور :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٣) « وصومعة (المنارة) المسجد الأعظم بها (مدينة برشانة في الأندلس) . . . كأحسن ماأنت راء من الصوامـــع . . . صعدت اليها مرة . . . فأخذ بعض من كان معي بجوانب جامورها وهزوها فاهتزت . »

وقال (ص ٤٠٦) : « في أعلى كل عمود (من أعمدة خيمة السلطان أوزبك) جامور من الفضة المذهبة ، له بريق وشعاع . »

والجامور تاج المنارة وطنفها الأعلى وكذلك تاج العمود . ولعله مأخوذ من جامور

النخلة وهو جمارهـــا .

* * *

* الجرجور :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٦١) : « : وحبوبهم (أهل جزيرة سواكن) الجرجور ، وهو نوع من الذرة كبير الحب ، يجلب منها أيضاً الى مكة . »

* * *

* الجرخية :

بالجيم الفارسية المعطشة وهم الذين يرمون بالنفط في مراكب الصين الكبيرة ، قال ابن بطوطة (٤ : ٩٢) : « يكون في المركب منها ألف رجل ، منهم البحريـــة ستمائة ومنهم أربعمائة من المقاتلة ، تكون فيهم الرماة ، واصحاب الدرق ، والجرخية وهم الذين يرمون بالنفط . »

وقد ذكر ابن مماتي في كتابه قوانين الدواوين (ص٣٥٥) الأسلحة الجرخية وهي نوع من البندق لقذف السهام والنفط .

وچرخ : فارسية بمعنى العجلة و الفلك والسماء ولها معان كثيرة . (أنظر : برهـان قاطع)

* * *

* الچـــز :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢) : « . . . ومائة شقة من ثياب الحرير المعروفة بالجـز بضم الجيم وزاى، وهي التي يكون حرير أحدها مصبوغا بخمسة ألوان . »

وفي القاموس : الخز بالخاء والزاي ضرب من ثياب الابريسم معروف .

* * *

* الجفن ويجمع على أجفان :

ضرب من السفن الحربية ، قال ابن بطوطة في حديثه عن غازى جلبي (٢ : ٣٥٠)
« وكان يسافر في الأجفان الحربية لحرب الروم ، فاذا كانت الملاقاة واشتغل الناس بالقتال ، غاص تحت الماء وبيده آلة حديد يخرق بها أجفان العدو فلا يشعرون بما حل بهم حتى يدهمهم الغرق . . . »

* * *

* الجلبـــة :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥٨) «ثم ركبنا البحر من جدة في المركب يسمونه الجلبة وكان معه في جلبته الجمال فخفت من ذلك . »

وهو مركب مصنوع من ألواح مربوطة بألياف جوز الهند ، ويسميه الرحالــة المحدثون جلفه Gelve .

* * *

* الجمــون :

بالجيم المعقودة : قال ابن بطوطة (٢ : ١٩١) : « ولهم (أهل جزيرة منبسى) فاكهة يسمونها الجمون ، وهي شبه الزيتون ولها نوى كنواه ، إلا أنها شديدة الحلاوة.»
وهو أسوداللونوأشجاره عادية ويسمى بالفرنسية Jambu Eugenia djambou

* * *

يـــتبع

سليم النعيمي

فهرس المجلد الرابع والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العراقي

الصفحة

١ ــ طـــه حســـين	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	٣
٢ ــ في مستلزمات المصطلح العلمي	الدكتور جميل الملائكة	٩
٣ ــ الفاظ من رحلة ابن بطوطة	الدكتورسليم النعيمي	١٩
٤ ــ مع البيروني في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر)	الدكتور فاضل الطائي	٥١
٥ ــ قادة الفتح الاسلامي عبد الرحمن ذو النور بن ربيعة الباهلي عبد الرحمن بن سمرة القريشي العبشمي	اللواء الركن محمود شيت خطاب	٨٣
٦ ــ ابن فتوح الهمداني الاسكندراني	الدكتور ناجي معروف	١٠١
٧ ــ مصادر دراسة تاريخ الكوفة في القرون الاسلامية الاولى	الدكتو صالح احمد العلي	١٣٧
٨ ــ لغات الجزيرة العربية العربية . أم اللغات السامية ؟	الدكتورة باكزة رفيق حلمي	١٧٢
٩ ــ اسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه	الدكتور رمضان عبد التواب	٢٠٥
١٠ــ تحفة الرئيس شرح أشكال التاسيس	الاستاذ شريف يوسف	٢٤٦

١١– ديوان الأميروجيه الدولةالحمداني الدكتور محسن غياض ٢٦٣
(ابي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة)
١٢– حي مع الناس الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ٢٨٥
١٣– نقد الكتب الدكتور سليم النعيمي ٢٨٩
١٤– أنباء ٣٠٤
١٥– الفهرس ٣٠٥
١٦– تصويب ٣٠٧

مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الرابع والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

القسم الثاني

• الجنبيـــــة :

اسم كان أهل مكة يطلقونه على نوع معقوف من الخناجر . قال ابن بطوطـــة (١ : ٣٥٤) : « فاستل خنجراً له يعرف عندهم (أهل مكة) بالجنبية وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه » .

* * *

• جندر وجندار وتجمع على جنادرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل شيراز (٢ : ٦٤) : « ولقد شاهدت مرة رجلاً تجره الجنادرة ، وهم الشرط الى الحاكم ، وقد ربطوه في عنقه . »

وقال في حديثه عن موكب ملك العراق (٢ : ١٢٧) : « ويتولى ترتيب ذلك (الموكب) كله أمير جندر وله جماعة كبيرة . »

وقال في حديثه عن موسم حج سنة ثلاثين وسبعمائة للهجرة (٢ : ١٥٤) : « وفي موسمها وقعت الفتنة بين أمير مكة عطيفة وبين أيدمور أمير جندار الناصرى . »

وقال في وصفه لمجلس سلطان اليمن لعامة الناس (٢ : ١٧٤ - ١٧٥) « . . . وأمير جندار على رأسه ، والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . . . ولا يقعد الا من من أمر السلطان بالقعود ، يقول السلطان للأمير جندار : مر فلاناً يقعد . »

وقال في وصفه استقبال أهل مدينةظفار في حضرموت لأصحاب المراكب التي تصل مدينتهم من الهند (٢ : ١٩٨) « . . . وتضرب أمامهم الأطبال والأبواق من ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير وأمير جندار . »

واغلب الظن أن الكلمة مخففة من جُند دار بمعنى صاحب الجند ثم خففت أيضاً في الشرق فقيل جندر . وهي في الشرق معناها الشرطي والجنادرة الشرط . أما في مصر واليمن وحضرموت فبقيت جندار وتطلق على حرس السلطان . وأمير جندار هـــو قائد الحرس ورئيسهم ، وحاجب السلطان والمستأذن عليه .

قال القلقشندي في ذكره لوظائف الدولة في مصر والعهد الأيوبي : « امرة جاندار — وموضوعها أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة (مقابلة السلطان) ويدخل أمامهم الى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر . وصاحبها كالمتسلم للباب . . . واذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه الوظيفة ، وهو المتسلم (المشرف) على الزرد خاناه (سجن خاص لكبار رجال الدولة) التي هي أرفع قدراً في الاعتقالات ، ولاتطول مدة المعتقل بها فإما أن يعجل بتخلية سبيله أو اتلاف نفسه ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يطوف بالزفة (موكـــب السلطان) حول السلطان في سفره . . . وصاحبها مقدم ألف . »

* چنـــك :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١ – ٩٢) : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف ، الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جنك بجيم معقودة مضمومة ونون ساكنة ... ويكون في المركب الكبير منها اثنا عشر قلعاً فما دونها الى ثلاثة ، وقلعها من قضبان الخيزران ، منسوجة كالحصر ، لاتحط أبداً ، ويديرونها بحسب دوران الريح ، وإذا أرسوا تركوهـا واقفة في مهب الريح . ويخدم في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستمائة الذين يرمون بالنفط . . . ولا تصنع هذه المراكب الا بمدينة الزيتون من الصين أو بصين كلان . . . ويجعلون للمركب أربعة ظهور ويكون فيـه البيوت والمصاري

والغرف للتجار ، والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس (المرحاض) وعليها المفتاح يسدها صاحبها ، ويحمل معه الجواري والنساء ، وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا الى بعض البلاد . والبحرية يسكنون فيها أولادهم ، ويزرعون الخضر والبقول والزنجبيل في أحواض خشب ووكيل المركب كأنه أمير كبير ، وإذا نزل الى البر مشت الرماة والحبشة بالحراب والسيوف والأطبال والأبواق والأنفار أمامه ، وإذا وصل الى المنزل الذي يقيم به ركزوا رماحهم عن جانبي بابه ولا يزالون كذلك مدة اقامته . »

* * *

* الجون – نهر الجون :

ذكره ابن بطوطة (١ : ٧٩) فقال : « ونهر الجون بالهند ايضاً . » وهو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على نهر « جومنه »

* * *

* الجوكية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٥) « ذكر السحرة الجوكية وهؤلاء الطائفة تظهر منهم عجائب ، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لايأكل ولايشرب . وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه فلايترك له إلا موضع يدخل منه الهواء ويقيم بها الشهور وسمعت أن بعضهم يقيم كذلك سنة . ورأيت بمدينة منجور رجلاً من المسلمين ممن يتعلم منهم قد رفعت له طبلة ، واقام بأعلاها لايأكل ولا يشرب مدة من خمسة وعشرين يوماً ، وتركته كذلك فلا أدرى كم أقام بعدي . والناس يذكرون أنهم يركّبون حبوباً يأكلون الحبة منها لايام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المدة الى طعام ولا شراب ، ويخبرون بأمور مغيبة ، والسلطان يعظمهم ويجالسهم ومنهم من يقتصر في أكله على البقل ، ومنهم من لايأكل اللحم وهم الأكثرون . والظاهر من حالهم أنهم عودوا أنفسهم الرياضة ولا حاجة لهم في الدنيا وزينتها ،

ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرته ، وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد دون قلب ، ويقولون أكل قلبه وأكثر ما يكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل ذلك تسمى كفتار . »

وقال (٤ : ٣٨) : « بعث الي السلطان يوماً . . . فدخلت عليه وهو في خلوة وعنده بعض خواصه ورجلان من هؤلاء الجوكية ، وهم يلتحفون بالملاحف ويغطون رؤوسهم لأنهم ينتفونها بالرماد كما ينتف الناس آباطهم . فأمرني بالجلوس فجلست ، وقال لهما : إن هذا العزيز من بلاد بعيدة فأرياه مالم يره ، فقالا : نعم ، فتربع أحدهما ثم ارتفع عن الأرض حتى صار في الهواء فوقنا متربعاً ، فعجبت منه وأدركني الوهم فسقطت الى الأرض ، فأمر السلطان أن أسقى دواء عنده ، فأفقت وقعدت ، وهو على حاله متربع ، فأخذ صاحبه نعلاً له من شكارة (حقيبة) كانت معه فضرب بها الأرض كالمغتاظ فصعدت الى أن علت فوق عنق المتربع وجعلت تضرب في عنقه ، وهو ينزل قليلاً قليلاً حتى جلس معنا ، فقال لي السلطان : إن المتربع هو تلميذ صاحب النعل .»

* * *

• حانوت ويجمع على حوانيت :

الحانوت في العربية دكان الخمار ، والخمار نفسه والنسبة اليه حاني وحانوي ، والحانة أيضاً مثله ، وكانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها : المواخير ، واحدها حانوت وماخور .

واستعمله ابن بطوطة بمعنى مايباع فيه ما يحتاج اليه الناس . فقال (٢ : ٥١) : « وبداخله (الرباط) حوانيت يباع فيها كل ما يحتاجه الناس . »

* * *

• حب الملـــوك :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة

مملوءة بحب الملوك ، وهن ينقينه » . وقال في حديثه عن بعلبك (١ : ١٨٥–١٨٦) :
« وبها من حب الملوك ماليس في سواها . »

وفي المغرب يسمون الكرز Cerise ، حب الملوك ، وهو الذي عناه ابن بطوطة كما يطلقونه على حب الصنوبر الكبار .

وقال المستعيني وابن ليون : « الفراسيا : حب الملوك لانه يلاك في الفم لرطوبته .

وحب الملوك يطلقه أطباء الشرق على المسهل الذي يعرف بالفارسية باسم (ما هودانه) وبعضهم يسميه السيسبان وهو نبات من اصناف اليتوع ، له حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حب الكبر في جوفه ثلاث حبات تفترق بعضها عن بعض بغلف والحب اكبر من الكرسنة واذا قشر كان أبيض وهو حلو الطعم (انظر ابن البيطار : حب الملوك (ماهودانه) .

* * *

• الحردالـــة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤١) : « والطيب المتناهي في البرودة الذي يقتل منه وزن الدرهم بتجميد الروح وهو المسمى عندهم (أهل الهند) بالحردالة هو الذي عنـــد قصبه (قصب الكافور) الآدمي ، ويقوم مقام الآدمي في ذلك الفيلة الصغار . »

ويستخرج من شجر الكافور .

* * *

• الحرفوش وتجمع على حرافيش :

قال ابن بطوطة (١ : ٨٠) : « وله (الأمير طشط المعروف بحمص اخضر) الاحسان العظيم الحرافيش وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجوه ودعارة . وسجنه الملك الناصر مرة فاجتمع من الحرافيش آلاف و وقفوا بأسفل القلعة ونادوا بلسان واحد ياأعرج النحس ، يعنون الملك الناصر أخرجه ، فأخرجه من محبسه . »

وقال في (٤: ٣١٨) : « وأخرج (الأمير أرغون) الحرافيش عن دمشق فانتقلوا الى حمص وحماة وحلب .»

والحرافيش هم اراذل الناس ولصوصهم ، وكانوا في الشام مثل العيارين في بغداد .

* * *

* الحــــريرة :

قال ابن بطوطة (٣: ١٣١) : « ويطبخون (أهل الهند) المنج (وهو نوع من الماش إلاأن حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة) مع الارز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشرى ، بالكاف والشين المعجم والراء وعليه يفطرون وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب . »

والحريرة عند المغاربة دقيق يطبخ باللبن أو بالسمن . وفي القاموس وشرحه : « الحريرة : الحساء من الدقيق والدسم ، وقيل : دقيق يطبخ بلبن أو دسم ، وقال شمر : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخال . وقال ابن الاعرابي : هي العصيدة ثم النخيرة ثم الحريرة ثم الحسو . » .

وهذا الترتيب الذي ذكره ابن الاعرابي هو حسب شدة غلظتها .

* * *

* الحـــزب :

استعمله ابن بطوطة بمعنى الدعاء وجمعه أدعية . قال في حديثه عن ابي الحسن الشاذلي (١: ٤٠) : « ذكر الحزب المنسوب اليه . . . كان إذا ركب السفينــة يقرأه في كل يوم ، وتلامذته الى الآن يقرأونه في كل يوم ، وهو هذا : ياالله ياعلي ياعظيم ياعليم ، أنت ربي ، وعلمك حسبي . . . الخ » .

والحزب في اللغة الورد وزنا ومعنى والورد إما النوبة فيورود الماء وهو أصل معناه ،

أو هو ورد الرجل من القرآن والصلاة ، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزبه .

* * *

• الحسَب :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٤) : « والحسب عندهم (أهل مكة) أن يعطي أحدهم هدية من عمامة أو شاشية بمحضر الناس تكون جواراً لمن أعطيته ، ولا تزول حرمتها معه حتى يريد الرحلة والتحول عن مكة .

* * *

• الحسك واحدته حسكة :

قال ابن بطوطة يعدد ما أهداه ملك الهندالى ملك الصين (٤ : ٣) : « واربع حسك من ذهب وست حسك من فضة منيلة . »

والحسكة عند المغاربة الشمعدان الكبير الشعب . ويكون من ذهب أو فضة أو نحاس أو شبه أو بلور .

* * *

• الحَضرة :

استعملها ابن بطوطة بمعنى العاصمة ، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة من رحلته لافائدة من حصرها كلها قال مثلاً (٢ : ٦) : « وبينها وبين دهلي حضرة الهند مسيرة خمس . » وأصل الحضرة في اللغة خلاف البادية

* * *

• الحطيم :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٧٥) : « ومن عادة أهل مكة . . . أن يصلي أول الأئمة امام الشافعية . . . خلف المقام الكريم مقام ابراهيم عليه السلام ، في حطيم له هنالك

بديع و. الحطيم خشبتان موصول مابينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان عـــلى صفتهما ، وقد عقدت على أرجل مجصصة ، وعرض على أعلى الخشبة خشبة أخرى فيها خطاطيف حديد يعلق منها قناديل زجاج . »

* * *

• حمـــائـــل :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان دهلي وامره بقتل الفقيه المدرس عفيف الدين الكاسي (٣ : ٣٠٠) : « فقال (السلطان) اذهبوا بهذا يعني عفيف الدين فاضربوا عنقه حمائل ، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر . »

* * *

• حـــــــوّات :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٦٤-٣٦٥) : « ثم مررت بقفة حوت مطروحة بالأرض فرابني . . . وقتل معهم رجل حـَـوّات . »

والحوات صياد الحوت وهو السمك .

* * *

• الحيدريـــة :

قال ابن بطوطة في حديثه عما شاهده في موضع من بلاد الهند بينه وبين دهـــلي مسيرة خمس (٢ : ٦) « وصل الى هناك جماعة من الفقراء في أعناقهم أطواق الحديد وفي أيديهم ، وكبيرهم رجل أسود حالك اللون ، وهم الطائفة المعروفة بالحيدريـة ، فباتوا عندنا ليلة ، وطلب كبيرهم أن آتيه بالحطب ليوقده عند رقصهم . . .

فوجد منه نحو عشرة أحمال فأضرموا فيه النار بعد العشاء الآخرة حتى صارت جمراً ، وأخذوا في السماع ، ثم دخلوا في تلك النار فما زالوا يرقصون ويتمرغـــون فيها ، وطلب مني كبيرهم قميصاً ، فأعطيته قميصاً في النهاية من الرقة فلبسه ،

وجعل يتمرغ به في النار ويضربها بأكمامه ، حتى طفئت تلك النار وخمدت ، وجاء إلي بالقميص والنار لم تؤثر فيه شيئاً البتة ، فطال عجبي منه . »

وقال في حديثه عن مدينة زاوة في خراسان (٣ : ٧٩) : « وهي مدينة الشيخ الصالح قطب الدين حيدر واليه تنسب طائفة الحيدرية من الفقراء ، وهم الذين يحملون حلق الحديد في أيديهم وأعناقهم وآذانهم ويجعلونها أيضاً في ذكورهم حتى لايتأتى لهم النكاح . »

وقال في حديثه عن قوتة وهي من مواني الهند (٤ : ٦١) ، « ورأيت بها مسجداً ينسب للخضر والياس عليهما السلام صليت به المغرب ، ووجدت به جماعة من الفقراء الحيدرية مع شيخ لهم . »

والحيدرية بخراسان مثل طائفة الجلالية وهم المنتسبون الى جلال الرومي في الروم والأحمدية وهم أتباع احمد الرفاعي بالعراق .

* * *

• خـــان :

عند المغول والاتراك الشرقيين : الملك والسلطان قال ابن بطوطة (٢ : ١١٤) : « سلطان العراقين وخراسان هو السلطان الجليل أبو سعيد بهادرخان ، وخان عندهم الملك . »

وقال (٢ : ٣٨١) : « ذكر السلطان المعظم محمد أوزبك خان . . . ومعنى خان عندهم السلطان . »

* * *

• خان بالق :

اسم أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة بكين . وقد ذكرها

ابن بطوطة (١ : ٧٩) فقال : « ونهر السرو بأرض الخطا وعلى ضفته مدينة خان پالق . »

ونهر سرو هو نهر سارو أوصاروا وهي لفظة مغولية معناها : أصفر ، وأرض الخطا هي الصين الشمالية .

وقال (٤ : ٢٢١) : « دخلت دار ملك الصين بخان بالق . » وقال (٤ : ٢٩٤ - ٢٩٥) : « ومن مدينة الحسا الى مدينة خان پالق مسيرة أربعة وستين يوماً وليس بها أحدمن المسلمين . . . وخان پالق بخاء معجم والف ونون مسكن و پاء معقودة والف ولام مكسور وقاف وتسمى أيضاً خانقو بخاء معجم ونون مكسور وقاف وواو ، وهي حضرة (عاصمة) القان والقان هو سلطانهم الأعظم الذي مملكته بلاد الصين والخطا وهي من أعظم مدن الدنيا . »

* * *

• خانقة وتجمع على خوانق :

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « وأما الزوايا (بمصر) فكثيرة ، وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة . »

واللفظة فارسية خانقاه ومن مرادفاتها الرباط والرواق والزاوية وهي ابنية يسكنها الفقراء الصوفية (انظر زاوية) .

* * *

• خانقو :

اسم اطلقه جغرافيو العرب على بكين (انظر : خان بالق) .

* * *

• الخرقة :

من التركية خاركاه ويقول فريتاج في معجمه إنها فارسية وهي ضرب من الخيام

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان بركى محمد بن آيدين (٢ : ٢٩٩)« وبعث الى ببيت يسمى عندهم الخرقة (خركاه) ، وهو عصي من الخشب تجمع شبه القبة ، وتجعل عليها اللبود ، ويفتح أعلاه لدخول الضوء والريح مثل البادهنج ويسد متى احتيج الى سده وقال في (٣ : ٣٠) : « فأنزلني (نائب سلطان ما وراء النهر) بقرب مسجده وأعطاني خرقة (خركاه) وهي شبه الخباء . . . فجعلت الجارية في تلك الخرقة . »

* * *

• خربنده :

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٥) ؛ « التتر يسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل الزمّال وهم يسمونه خربنده فسموه به . » . . . « وتفسير خر بالفارسية الحمار فمعناه على هذا غلام الحمار . »

وقد عرب العرب خربنده فقالوا خربندج بمعنى المكاري وجمعوها عل خربنديه وخرمنديه اى المكارون (انظر : دوزى) .

* * *

• خشتي :

بكسر الخاء نوع من الحلواء يتخذه أهل السند قال ابن بطوطة (٣: ١٢٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن يشبه الخبز المشوك ببلادنا . . . ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي ومعناه الآجري مصنوع من الدقيق والسكر والسمن . »

وخِشت بكسر الخاء بالفارسية الآجر (آنندراج) ولعله سمي بهذا الاسم لأن رغيف الحلواء يعمل كالآجرة .

* * *

• الخطـــــا :

أرض الخطا اسم اطلقه الجغرافيون العرب على الصين الشمالية . وقد ذكره ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته .

* * *

• الخليـــع :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر المالديف : (٤ : ١٣٨) « وهو قصعة كبيرة فيها الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك ... وبعث الوزير بضيافة فيها الارز والسمن والخليع .»

وفي القاموس وشرحه : « الخلع : لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل في وعاء من جلد كما في الصحاح ، أو هو القديد المشوي ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل في وعاء باهالته ، قاله الليث .

وقال الزمخشري هو اللحم يخلع عظمه ثم يطبخ ويبزر ويجعل في الجلد ويتزود به في الأسفار . »

* * *

• الحمـــط :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٩) « التين وهم (أهل مكة) يسمونه الحمط . »

وفي القاموس وشرحه : « وقيل الحمط والحمطة من اللبن الحامض ، وقيل هو المر من كل شيْ ، قال الزجاج كل نبت إذا اخذ طعما من مرارة حتى لايمكن اكلـه .

فهو خمط ، والخمط : الحمل القليل من كل شجر عن أبي حنيفة ، وقال أيضاً زعم بعض الرواة أن الخمط شجر كالسدر وحمله كالتوت . واختلف في تفسير

قوله تعالى :

(وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيْ من سدر قليل.) (سبأ : ٣٤) فقيل شجر قاتل ، أو سم قاتل ، أو كل شجر لاشوك له ، وهذا عن ابن دريد ومثله للراغب في المفردات . وقيل شجر له شوك ، نقل عن الفراء ونقله الزمخشري في الكشاف عن أبي عبيدة فتأمل . وقال أيضاً : الخمط في الآية ثمر الاراك وهو البرير . وقال الليث : هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل . وهذا قد نقله الجوهري

وقال ابن الأعرابي : الخمط ثمر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به .

* * *

• الخنسا :

الاسم الذي اطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة هنج - تشيو- فو وهي عاصمة تشي - كيانج وقد ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته (١ : ٧٩ و ٤ : ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ وما بعدها) وسماها مدينة الخنسا واسمها على نحو اسم الخنساء الشاعرة العربية ، ولاأدري أعربي هو أم وافق العربي .

* * *

• خنساوية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٢) في حديثه عن مدينة الخنساء « وبها تصنع الثياب الخنساوية .» وهي نسبة الى الخنسا .

* * *

• خواجة :

ويقال خواجة أيضاً وتجمع على خواجات . وهي كلمة تركية ومعناها المعلم والاستاذ وتقدم على الاسم ، قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) : « ووزيره الأمير غياث الدين

ابن خواجه رشيد . »

وتطلق أيضاً على الكاتب والتاجر أيضاً . واطلقت في مصر أخيراً على الاوربيين

* * *

• خونجة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن ترتيب طعام سلطان هنور في الهند « وترتيبه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . » وهي بالفارسية خوانجة (خوان = مائدة ، وجه : علامة تصغير) اي السفرة الصغيرة وتطلق على الطبق الكبير من الخشب ايضاً كالصينية توضع فيه الفواكه وكانت معروفة بمصر بهذا الاسم أيام المماليك ، ويقال لها خونجا أيضاً .

* * *

• خوند :

الملك والسيد وهي من الفارسية خداوند بمعنى صاحب الله من خدا = الله وونـد صاحب (انظر : آنندراج) ويخاطب بها الملك والأمير ، ويقال للامير خونده . وقد ذكرها ابن بطوطة في مواضع من رحلته .

* * *

• خوند عالم :

لقب سلطان الهند :

قال ابن بطوطة (٣؛ ١٢١) : « خوند عالم وهو السلطان وبهذا يدعى في بلاده .»

« انظر : خوند »

* * *

• الداوة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٩٥) : « وبريد الرجالة فيكون في مسافة الميل الواحد منه ثلاث رتب ، ويسمونها (أهل الهند) الداوة بالدال المهمل والواو ، والداوة هي ثلث

ميل ، والميل عندهم يسمى الكروة بضم الكاف والراء . »

* * *

دابة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٥) وامه داية السلطان . » وداية فارسية وفي البهلوية دايك بمعنى المربية والمرضعة والقابلة .

* * *

الدبادب :

جمع دبداب . وهو الدف . قال ابن بطوطة : (١ : ٣٨٩) : « واذا أهل رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة » .

وكذلك تضرب اذا أهل هلال رجب كذلك في أول يوم من ذي الحجة تضرب الطبول و الدبادب (١ : ٣٨١، ٣٩٥) .

وفي القاموس وشرحه : الدبداب الطبل وبه فسر قول رؤبة : «أو ضرب ذي جلاجل دبداب » .

وما يذكره ابن بطوطة يؤكد أن الدبداب غير الطبل فقال وأنه : « الدف ففي الدف توضع صنجات في إطاره » وهي الجلاجل التي عناها رؤبة بقوله .

* * *

دبوقة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٣٥٠) : « فقال ابراهيم ... فاذا أراد عين الملك أن يفر فاني اقبض على دبوقته .» والدبوقة ضفيرة الشعر .

* * *

الدرفش :

قال ابن بطوطة (١ : ٩٤-٩٥) : « ثم كان سفري من مصر على طريق الصعيد برسم الحجاز الشريف ، فبت ليلة خروجي بالرباط الذي بناه الصاحب تاج الدين ابن حنا بدير الطين ، وهو بناء عظيم بناه على مفاخر عظيمة ، وآثار كريمة ، أودعها فيه ، وهي قطعة من قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والميل الذي

كان يكتحل به ، والدِرفش وهو الإشفا الذي كان يخصف به نعله ، ومصحف امير المؤمنين علي بن أبي طالب بخط يده . »

واللفظة فارسية (انظر برهان قاطع .) .

* * *

الدست ويجمع على دسوت :

قال ابن بطوطة (١ : ١٨٧) : « وهم (أهل بعلبك) يسمون الصحاف بالدسوت »

وقال (٤ : ٢٩٢) : « ومن عجيب ما يصنعون بها (مدينة الخنسا في الصين) أطباقاً يسمونها الدست ، وهي من القصب ، وقد ألصقت قطعة أبدع إلصاق ، ودهنت بصبغ أحمر مشرق ، وتكون هذه الأطباق عشرة ، واحداً في جوف آخر . للطف رقتها تظهر لرائيها كأنها طبق واحد . ويصنعون غطاء يغطي جميعها ... ومن عجائبها أن تقع من العلو فلا تنكسر ، ويجعل فيها الطعام السخن فلا يتغير صباغها ولا يحول . وتجلب من هنالك الى الهند وخراسان وسواها . »

وقال (١ : ٤٠٥) : إذا نزل الركب (حاج العراق) طبخ الطعام في قدور نحاس عظيمة تسمى الدسوت . »

وفي القاموس وشرحه : الدست بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة اوهو الاصل ثم عرب بالاهمال كما عكس شام على تسميتها بشام بن نوح ، قاله شيخنا نقلا عن الشهاب . وهو من الثياب والورق وصدر البيت ثلاثة معان معربات عن المعجمة . واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة مستعار ، من هذه . وفي الأساس(١) أعجبه قوله فزحف له عن دسته وقال شيخنا : الدست بالفارسية : اليد ، وفي العربية بمعنى اللباس ، والرياسة ، والحيلة ، ودست القمار ، وجمعها الحريري في المقامة الثالثة والعشرين في قوله : ناشدتك الله الست الذي أعاره الدست ؟ فقلت : لا والذي أجلسك في هذا الدست ، بل أنت الذي تم

---

(١) في شرح القاموس : وفي سجمات الاساس ، وليس في الاساس سجمة ، وفيه : « د س ت – أعجبه قواه فزحف قوله فزحف له عن دسته ، وفلان حسن الدست : أي شطرنجي حاذق ».

عليك الدست . فالدست الأول : اللباس ، والثاني : صدر المجلس ، والثالث : اللعبة ، وهم يقولون لمن غلب تم عليه الدست ، وفي شرح المقامات : هو دست القمار ، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قدح أحدهم ولم ينل ما رامه ، قيل تم عليه الدست . وفي الاساس : وفلان حسن الدست شطرنجي حاذق . قلت هو مأخوذ من دست القمار . قال الشاعر :

يقولون ساد الارذلون بأرضنـــا   وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمـان وإنمـا   تفرزن في أخرى الدسوت البيادق

ونقل شيخنا عن الخفاجي في شفاء الغليل أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر النحاس . »

وقد ذكر دوزى في معجمه (١ : ٤٤٠–٤٤١) هذه المعاني ، وأضاف اليها أنها تعني أيضاً : العرش والبساط (الزولية) والموكب الذي يصحب السلطان ووزيره ، وكبار الأمراء من حاشية السلطان ، والدنين (وهو الدن الصغير) .

ويظهر أن أصل الكلمة من الصين انتقلت الى الفرس ولذلك قال بعضهم انها فارسية ولكنها ليست مستعملة بالفارسية بمعنى الصحاف والأطباق .

• • •

دشتبان (دستبان) :

القفاز . قال ابن بطوطة عند ذكره هدية ملك الهند الى ملك الصين : (٤ : ٣) : « ودشت بان (دستبان) وهو قفاز مرصع بالجوهر . »

وفي الفارسية : دست بان ، وهي مركبة من دست ـ يد ، وبان ـ أداة محافظة .

• • •

الدقنو :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السودان (٤ : ٣٣٤) : « ثم أتى بمشروب لهم يسمى الدقنو بفتح الدال المهمل وسكون القاف وضم النون وواو ، وهو ماء فيه جريش الذرة ، مخلوط بيسير عسل أولبن ، وهم يشربونه عوض الماء ، لأنهم إن

شربوا الماء خالصاً أضر بهم وإن لم يجدوا الذرة خلطوه بالعسل أو اللبن . »

* * *

الدُنقرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة المهل مالديف (٤ : ١٤٥) : « الدنقرةبضم الدال المهمل وسكون النون وضم القاف وفتح الراء ، شبه الطست من النحاس ، يضرب بحديدة فيسمع له صوت على البعد . »

وكانت تضرب اذا أرادوا اجتماع التاس لتبليغهم أوامر السلطان أو الوزير .

* * *

دودكاران او (درودكران)

لفظة يطلقها أهل الصين على سكان المدينة السادسة من مدن الخنسا المقسمة الى ست مدن ، وهم البحرية و الصيادون والجلافطة والبخارون (٤ : ٢٩٣) .

* * *

دولة تجمع على دول :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٠٤) : « وهو راكب في دولةيحملها الرحال ، وخيله مجنوبة .» وقال (٣ : ٣٨٦) : « وبعد أيام جاء الفتيان من دار المخدومة جهان بالدولة وهي المحفة التي يحمل بها النساء ويركبها الرجال أيضاً ، وهي شبه السرير سطحها من ضفائر الحرير أو القطن ، وعليها عود شبه الذي على البوجات (الشمسيات) عندنا ، معوج من القصب الهندي المفلوق ، ويحملها ثمانية رجال في نوبتين ، يستريح أربعة ، ويحمل أربعة ، وهذه الدول بالهند كالحمير بديار مصر عليها يتصرف أكثر الناس .. وتكون دول النساء مغشاة بغشاء حرير .

* * *

الدويدار وتجمع على دويدارية :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٢٥) : « وكان السلطان بعث ملك نكبية رأس الدويدارية الى حرب هذا الجبل .»

ويقال أيضاً دوادار والكلمة مركبة من دوي تصغير دواة ودار الفارسية صاحب ومعجاها حامل الدواة . والدويدار هو الذي يتولى نقل الرسائل الصادرة عن السلطان ويقدم له العرائض ، ويدخل على السلطان الرسل والسفراء ومن يريد أن يحظى بمقابلته . وكانت هذه الوظيفة معروفة بمصر في عصر المماليك .

* * *

الديس ويجمع على أدياس :

قالى ابن بطوطة في حديثه عن مدينة سقالة (٢ : ١٩٣) : « وسقف بيوتها الدبس

والدبس ضرب من الأسل مسطح الورق وورقه صلب حاد يتخذ لصناعة الحصر والحبال كما تسقف به البيوت ويقول الادريسي أنه يتخذ منه نوع من الزيت يسمى زيت الدبس . واسمه العلمي Arundo fertucoides أو Ampelodesmos tenax

* * *

الرباط :

قال ابن بطوطة في (١ : ٧٥) : « ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم حيث رأس الحسين بن علي عليهما السلام وعليه رباط ضخم . »

وقال (١ : ٧٦) : « ومنها تربة الامام الشافعي ، وعليها رباط كبير . »

من معاني الرباط في اللغة : ملازمة ثغر العدو ، وواحد الرباطات المبنية حيث يسكن الذين يلازمون ثغر العدو ، أما ابن بطوطة فقد استعمله بمعنى جديد . وهو البناء الكبير يبنى على ضريح المشهورين من شهداء وأولياء وعلماء . ولعل الكلمة استعملت بهذا المعنى عند المغاربة .

ويسمى بالعراق المقام . كما ان الكلمة تستعمل بمعتى الزاوية التي يتخذها الصوفية والرواق .

* * *

الرتب جمع رتبة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٤٨) في حديثه عن سلطان المغرب : « فمنها الرتب التي

كانت تؤخذ بالطرقات ، أمر أيده الله بمحو رسمها ، وكان لها مجبى عظيم .»

وهي الضرائب والرسوم تجبى في الطرق من المسافرين . وأصل الرتب مقرات الجند في الطرقات العامة لحفظ الأمن فيها ولما كان هؤلاء الجند يكلفون بجباية الضرائب من المسافرين على هذه الطرقات اصبحت الرتب تطلق على الضريبة التي تجبى لحق المرور .

• • •

الرسوم (جمع رسم) :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٣٧) في حديثه عن سلطان المغرب : طهرها من المفسدين وأقام بها رسوم الدنيا والدين .» والرسوم هنا معناها القوانين والقواعد والتعاليم والأوامر

• • •

• الرشتا

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٦٦) في حديثه عن السلطان أوزبك : « واحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحم الأغنام والرشتا وهو شبه الإطرية يطبخ ويشرب باللبن . »

ورشته لفظة فارسية بمعنى الخيط والحبل (برهان قاطع) وهي رقاق العجين تقطع طولا مثل الخيوط وتجفف ويسميها عامة بغداد « الرشدة » توضع في الحساء أو تطبخ مع الرز .

• • •

• الرصيف

قال ابن بطوطة (١ : ٢٣٨) في حديثه عن دمشق : « ومنها أوقات على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين ذلك . »

• • •

• الرعادة وتجمع على رعادات

قال ابن بطوطة (٣ : ١٤٨) في حديثه عن مدينة دهلي : « وفيها مخازن

للمجانيق والرعادات . »

ونرى ان لفظة رعادة هي مقلوب عرادة وهي آلة من آلات الحرب ترمي بقذائف محرقة من النار والنفط على حصون العدو وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب باسم عرادة فيقال : المجانيق والعرادات .

* * *

• الركبة — يوم الركبة

قال ابن بطوطة (١ : ٥٥) في حديثه عن مدينة أبيار من مدن مصر : « حضرت عنده (قاضي أبيار) مرة يوم الركبة ، وهم يسمون بذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلاً بسم الله سيدنا فلان الدين ، فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ، ويجلسه النقيب في موضع يليق به ، فاذا تكاملوا هنالك ركب القاضي وركب من معه أجمعين ، وتبعهم جميع من في المدينة من الرجال والنساء والصبيان ، وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضي ومن معه ، فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب ، وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس . ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي إلى داره ثم ينصرفون . هكذا فعلهم في كل سنة »

* * *

• الرواق

قال ابن بطوطة (٢ : ٤) في حديثه عن قرية « أم عبيدة » حيث قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي : « ووصلنا ظهر اليوم الثاني إلى الرواق وهو رباط عظيم فيه

آلاف من الفقراء . »

وقال (٢ : ٤) : « واليه انتهت الشياخة بالرواق . » وهو مرادف للزاوية حيث يقيم المتصوفة .

ويطلق الرواق أيضاً على بهو مكشوف الوجه مسقف بعقود على أعمدة . ويقابله بالفرنسية كلمة Portique

* * *

* الزاوية وتجمع على زوايا

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « أما الزوايا (بمصر) فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا ، وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء ، وأكثرهم من الأعاجم ، وهم أهل أدب ومعرفة بطريق التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس ، وترتيب أمورهم عجيب . ومن عوائدهم في الطعام أنه يأتي خديم الزاوية إلى الفقراء صباحاً فيعين كل واحد ما يشتهيه من الطعام ، فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد . وطعامهم مرتان في اليوم ، ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ومرتب شهري من ثلاثين درهماً للواحد إلى عشرين ، ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة ، والصابون لغسل أثوابهم ، والأجرة لدخول الحمام ، والزيت للاستصباح ، وهم أعزاب . وللمتزوجين زوايا على حدة . ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية ، واجتماعهم بقبة داخل الزاوية .

ومن عوائدهم : أن يجلس كل واحد منهم على سجادة مختصة به . واذا صلوا صلاة الصبح قرأوا سورة الفتح وسورة الملك وسورة عم ، ثم يؤتى بنسخ من القرآن العظيم مجزأة فيأخذ كل فقير جزءاً ، ويختمون القرآن ، ويذكرون ، ثم يقرأ القراء القرآن على عادة أهل المشرق . ومثل ذلك يفعلون بعد صلاة العصر .

ومن عوائدهم مع القادم أنه يأتي باب الزاوية فيقف به مشدود الوسط ، وعلى كاهله سجادة ، وبيمناه العكاز ، وبيسراه الإبريق ، فيعلم البواب خديم الزاوية مكانه ، فيخرج اليه ويسأله من أي البلاد أتى . وأي الزوايا نزل في طريقه ، ومن شيخه . فاذا عرف صحة قوله أدخله الزاوية ، وفرش له سجادته في موضع يليق به ، وأراه موضع الطهارة ، فيجدد الوضوء ، ويأتي إلى سجادته فيحل وسطه ، ويصلي ركعتين ، ويصافح الشيخ ومن حضر ، ويقعد معهم .

ومن عوائدهم أنهم اذا كان يوم الجمعة أخذ الخادم جميع سجاجدهم فيذهب بها إلى المسجد ويفرشها لهم هنالك ، ويخرجون مجتمعين ومعهم شيخهم فيأتون المسجد ، ويصلي كل واحد على سجادته ، فاذا فرغوا من الصلاة قرأوا القرآن على عادتهم ، ثم ينصرفون مجتمعين إلى الزاوية ومعهم شيخهم . »

ومن مرادفات الزاوية : الرواق ، والرباط ، والخانقاه واصلها في اللغة : الزاوية من البيت ركنه وجمعه زوايا ثم أطلقت على بناء خاص يتخذه الصوفية .

* * *

• الزمال ويجمع على زمالة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٥) : « وكان أول داخل الزمال وهم (الفرس) يسمونه خربنده ،وخر بالفارسية الحمار . وقال (٣ : ٣٥٢) : « فأمر به السلطان أن يكسى من ثياب الزمالة ... ومن كان مع عين الملك من الزمالة والسوقة والعبيد ومن لا يعبأ به . »

والزمال : المكاري (أنظر : خربنده) والكلمة عربية وهي فعال مثل عطار ونجار وبدال التي تدل على الحرفة والصناعة . وهي مأخوذة من كلمة زاملة، والزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . وقال ابن سيدة : الزاملة الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . فاطلقوا على صاحب الزاملة اسم زمال ، وان لم ترد هذه الكلمة في معاجم اللغة .

ولما كان الحمار هو أكثر ما يتخذ في المدن للحمل أطلق عليه اسم الزمال . وهو الاسم الذي تعرفه به العامة .

* * *

• الزماميون

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٧) : « ويسكن بها (قلعة دولة آباد) المفردون وهم الزماميون . »

والزماميون جمع زمامي نسبة إلى زمام وهم الجنود المسجلون بالديوان ويسمى الزمام.

* * *

• الزو

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١) : « ومراكب الصين المتوسطة تسمى الزو بفتح الزاي وواو . »

* * *

• السامرة

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة جناني في بلاد السند (٣ : ١٠١) : « وسكانها طائفة يقال لهم السامرة استوطنوها قديماً واستقر بها أسلافهم حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف ... وأخبرني الامام العالم العابد ركن الدين ...القرشي : أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام امارته على العراق ، وأقام بها وتكاثرت ذريته . وهؤلاء الطائفة المعروفون بالسامرة لا يأكلون مع أحد ، ولا ينظر اليهم أحد حين يأكلون ، ولا يصاهرون أحداً ولا يصاهر اليهم أحد . وكان لهم في هذا العهد أمير يسمى ونار بضم الواو . »

* * *

• الساهة

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٩) في حديثه عن مدينة دولة آباد في الهند : « وكفار هذه المدينة أصحاب تجارات ، وأكثر تجاراتهم في الجوهر ، وأموالهم طائلة ، وهم يسمون الساهة ، واحدهم ساه وهم مثل الأكارم بديار مصر . »

واسمهم بالسنسكريتية سارنها فاها وسانتها فاها ، وينطقها أهل سيلان ساتناهه أو ساتياهه .

• • •

• الستي

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٩) : « وعادتهم (أهل الصين) ان يسبك التاجر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها من قنطار فما فوقه وما دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ومن كان له خمس قطع منها جعل في إصبعه خاتماً ، ومن كانت له عشر جعل خاتمين ، ومن كان له خمس عشرة سموه الستي بفتح السين المهملة وكسر التاء المعلوة ، وهو بمعنى الكارمي بمصر ، ويسمون القطعة الواحدة بركالة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف واللام . »

• • •

• سرابدالان ، وسرابداران

اسم يطلقه أهل خراسان على فئة من اراذل الناس يعرفون في بلاد أخرى باسماء مختلفة مثل الشطار بالعراق والصفورة بالمغرب . والكلمة فارسية ذكرهم ابن بطوطة (٣ : ٦٥) ، (أنظر : الفتاك) .

• • •

• سراجة

قال ابن بطوطة في حديثه عن أمير ازاق (٢ : ٣٦٩) : « وضربوا ثلاث قباب

متصلاً بعضها ببعض ، أحداها من الحرير الملون عجيبة ، والثنتان من الكتان ، وأداروا عليها سراجة ، وهي المسمى عندنا افراج . » كما ذكرها في مواضع أخرى من رحلته (٣ : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٤١٥) .

وسراجه فارسية مركبة من سرا (ى) بمعنى قصر ، وجه علامة تصغير كما في برهان قاطع . (أنظر : افراج)

* * *

* السردين

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة ظفار باليمن (٢ : ١٩٧) : « وأكثر سمكها النوع المعروف بالسردين ، وهو بها في النهاية من السمن . ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا السردين . »

وهو سمك صغار يعلب مكبوساً بالزيت والكلمة رومانية الأصل واستعملت باغلب اللغات .

* * *

* السماط

استعمل ابن بطوطة الكلمة بمعنيين :

١ــ الطعام ، قال (٢ : ٥) : « وقدموا السماط وهو خبز الأرز والسمك واللبن والتمر فأكل الناس . »

٢ــ الرواق والممر ، قال (١ : ٢٠٦) : « وعن يسار الخارج منه (باب مسجد دمشق) سماط الصفارين . وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار المسجد القبلي . »

وقال (١ : ٢٠٩) : « وله (باب البريد في مسجد دمشق) دهاليز فيه حوانيت للشماعين ، وسماط لبيع الفواكه . »

والسماط في اللغة ما يمد عليه الطعام ، وسماط القوم صفهم ويقال قام القوم

حوله سماطين أي صفين ، والسماط من الوادي ما بين صدره ومنتهاه .

فكأن المعنى الأول عند ابن بطوطة جاء من السماط وهو ما يمد عليه الطعام فانتقل اللفظ إلى الطعام نفسه ، وان المعنى الثاني مأخوذ من معنى الصف أو من معنى سماط الوادي لأن دكاكين الصفارين وباعة الفاكهة مصفوفة أو انها تشبه ما بين صدر الوادي ومنتهاه .

* * *

* سموسك

قال ابن بطوطة في حديثه عن طعام أهل السند (٣ : ١٢٣) « ثم يجعلون شيئاً يسمونه سموسك ، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير موضوع في جوف رقاقة مقلوة بالسمن ، يضعون أمام كل انسان خمس قطع من ذلك أو أربعاً . »

وكرر ذلك السموسك في ص ٢٤١ ، ٤٣٥ ويسمى السنبوسك والسنبوسق وعرب بالسنبونج واحدته سنبوسجه ومنه ما يتخذ باللحم كما ذكر ابن بطوطة ومنه ما يتخذ بالسكر . وهذا الأخير يعرفه أهل بغداد باسم سنبسكة . وهو عندهم الكليجة التي تحشى بالجوز واللوز أو الفستق ومع السكر .

* * *

* السنداس

قال ابن بطوطة في كلامه عن مراكب الصين (٤ : ٩٣) : « والمصرية (وهي القمرية في السفينة) يكون فيها البيوت والسنداس . »

والسنداس هو الكنيف والمطهرة .

* * *

* السيراج

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٧) : « وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم

ويسمونه السيراج .»

وهو بالفارسية شيره وتعريبه شيرج (برهان قاطع) والعامة في العراق يسمونه الشيرج .

* * *

• السيلان

قال ابن بطوطة (٢ : ٩) في حديثه عن البصرة : « ويصنع بها من التمر عسل يسمى السيلان ، وهو طيب كأنه ا لجلاب . »

وهو دبس التمر وقد أدركنا العجائز في الأعظمية يسمون الدبس « السيلان » .

والجلاب : هو ماء الورد وهو فارسي معرب أصله جل بمعنى ورد ، وآب ماء .

* * *

• شاذروان

قال ابن بطوطة في حديثه عن مأوى المسيح عليه السلام في جبل قاسيون بظاهر دمشق (١ : ٢٣٤) : « وللمأوى باب حديد صغير والمسجد يدور به ، وله شوارع دايرة ، وسقاية حسنة ، ينزل لها الماء من علو وينصب في شاذروان في الجدار يتصل بحوض من رخام ويقع فيه الماء ، ولا نظير له في الحسن وغرابة الشكل . »

وفي (٢ : ٢٤) « قال ابن جزي : وفي هذا النهر (نهر تستر المعروف بالأزرق) يقول بعضهم .

أنظر لشاذروان تستر وأعتجب ... من جمعه ماء لري بلاده

وهي بالفارسية شادروان (برهان قاطع) . والشاذروان عين ماء ذات حوض في وسطه نافورة يرتفع فيها الماء إلى أعلى وينصب في الحوض ثانية . ويسميه أهل بغداد شذروان .

* * *

• شاشية وتجمع على شواش

قال ابن بطوطة في حديثه عن تبريز (٢ : ٥٦) : « وفي غد ذلك اليوم وصل اليه رسول ملك العراق السلطان أبي سعيد ، وهو ناصر الدين الدرقندي من كبار الأمراء خراساني الأصل ، فعند وصوله اليه نزع شاشيته عن رأسه وهم يسمونها الكلا . » وفي (٤ : ٣) « وعشر شواش من لباسه أحدها مرصع بالجوهر . » وهي ضرب من القلانس غور مرتفعة يغطى بها الرأس ويسميها أهل بغداد الكلاو وهو من كُلاه الفارسية .

* * *

• الشاماخ

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣٠) في كلامه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الشاماخ وهو أصغر حباً من القال ، وربما نبت من غير زراعة ، وهو طعام الصالحين وأهل الورع والفقراء والمساكين ...

وحب هذا الشاماخ صغير جداً ، واذا جمع جعل في الشمس ، ثم يدق في مهاريس الخشب فيطير قشره ويبقى لبه أبيض ، ويصنعون منه عصيدة يطبخونها بحليب الجواميس ، وهي أطيب من خبزه . » وهو ضرب من الدخن اسمه : paricum colonum

* * *

• شان بان

قال ابن بطوطة (٤ : ٣) في ذكره هدية ملك الهند إلى ملك الصين : « ومائة ثوب من الشان بان . »

ولم نعثر على معناها ولعلها مصحفة من شام بان أي نسيج الشام فان جزء الكلمة الثاني (باف) فارسي من مصدر فافتن بمعنى النسيج والحياكة .

* * *

* الشاووشية جمع شاووش

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧٤) في حديثه عن جلوس سلطان اليمن : والشاووشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . »

والكلمة من التركية جاوش ، وهم الحجاب وحرس السلطان .

* * *

* الشبارة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) في حديثه عن سلطان بغداد ووزيره : « ورأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبارة ، وهي شبه سلورة ... وعن يمينه وشماله شبارتان فيهما أهل الطرب والغناء . »

وشبارة لفظة فارسية بمعنى محب الليل (أنظر : برهان قاطع) . وهي ضرب من السفن تعرف بمصر بالحراقة .

أما سلورة فهي من اليونانية سلارية ضرب من القوارب .

* * *

* شرابة وتجمع على شرارب وشراريب

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٣) في حديثه عن ملك مالي : « فاذا جلس أخرج من شباك احدى الطاقات شرابة حرير قد ربط فيها منديل مصري مرقوم ، فاذا رأى الناس المنديل ضربت الأطبال والأبواق . »

ولعله يريد به شريط حرير أو جديلة حرير . أو لعله شريط مصنوع من الشرب وهو نوع من الحرير يصنع في مصر ويجمع على شرابي (أنظر ابن مماتي ص ٨١) .

* * *

* الشربدار ويجمع على شربدارية

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤١) في حديثه عن سماط ملك الهند : « فاذا جلسوا

أتى الشربدارية وهم السقاة بأيديهم أواني الذهب والفضة . »

واللفظة من الفارسية شراب دار وهي مركبة من كلمة شراب العربية ودار — دارنده أي مالك وصاحب الفارسية .

* * *

* الشطر

قال ابن بطوطة (٣:٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ورفعت على ستة عشر فيلا منها ستة عشر شطراً منها مزركش منها مرصع . »

وقال (٣:٢٦٠) عن قدوم ابن الخليفة على ملك ما وراء النهر : « ثم ركب السلطان وسايره (ابن الخليفة) والشطر يظلهما معاً . »

وقال (٣:٢٠٥) : « والسلطان هناك (دهلي) يعرض بالشطر (جتر) الذي يرفع فوق رأسه ، وهو الذي يعرف بديار مصر القبة والطير ويرفع بها في الأعياد ، وأما بالهند والصين فلا يفارق السلطان في سفر ولا حضر .

والشطر معرب جتر وهو مظلة (شمسية) كبيرة ترفع على رأس السلطان . وقد وهم فريتاج فقال في معجمه إنها الخيمة .

* * *

* شكارة

قال ابن بطوطة (٣:٣٥٢) في حديثه عن مدينة صنوب في بلاد الروم : « فرأيت نفراً من كبار الأجناد ، وبين أيديهم خديم لهم بيده شكارة مملوءة بشيء يشبه الحناء ، واحدهم يأخذ منهم بملعقة ويأكل ، وأنا أنظر اليه ولا علم لي بما في الشكارة . فسألت من كان معي فأخبرني أنه الحشيش . »

والشكارة (على وزن فعاله بتشديد العين وقد استعمل هذا الوزن ليدل على الآلة)

مأخوذة من الشكر وهو السكر بالفارسية إناء يوضع فيه السكر .

* * *

* شيرين بافه

قال ابن بطوطة (٤ : ٣) في حديثه عن هدية ملك الهند لملك الصين : « ومائة ثوب من الشيرين باف . »

واللفظة فارسية بمعنى لطيف النسج ، وهي مركبة من شيرين بمعنى لطيف وحلو وباف من المصدر بافتن بمعنى النسج والحياكة .

* * *

* الصابونية

قال ابن بطوطة (٣ : ١٢٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المشرك ببلادنا ، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية . »

والظاهر أنها نوع من الحلواء تصنع على هيئة الصابون . والصابون من اليونانية (Sapon) كما في حواشي برهان قاطع . ويقول أدى شير : قيل من اللاتينية مشتق من (Seunm) أو (Sebum) . . . وصيغة الكلمة (فاعول) صيغة آرامية . قال ابن دريد : الصابون ليس من كلام العرب .

* * *

* الصحن

قال ابن بطوطة (١ : ٢٣٨) : « مررت ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت منه صفحة من الفخار الصيني وهم يسمونها الصحن فتكسرت . »

والصحن نوع من الأواني تتخذ للطعام مفرطحة ذات أحجام مختلفة . وينقل ادى شير (ص ١٠٧) « أنه معرب سيني » ومعرب سيني هو الصينية . وينقل ادى شير أنه من الكلمة الحبشية

وقال ابن بطوطة (١ : ٢٦٣) : « ووسط المسجد صحن مفروش بالحصى والرمل . »

والكلمة عربية تكلم بها العرب في الجاهلية ولم يقل أحد من اللغويين إنها مأخوذة من لغة أخرى . وهي تستعمل عندهم بمعان مختلفة . ففي اللسان : الصحن ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها والجمع صحون ، لا يكسر على غير ذلك ، قال : « ومهمه اغير ذي صحون »

والصحن : المستوي من الأرض ، والصحن صحن الوادي ، وهو سنده الذي فيه شيء من اشراف عن الأرض . ويشرف الأول فالأول كأنه مسند اسناداً ، وصحن الجبل وصحن الأكمة مثله . وصحون الأرض : دفوفها ، وهو منجرد يسيل ، وإن لم يكن منجرداً فليس بصحن ، وإن كان فيه شجر فليس بصحن حتى يستوي ؛ والأرض المستوية أيضاً مثل عرصة المربد صحن .

قال الفراء : الصحن ساحة الدار وأوسعها ، والصحن : شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر يقال : صحنته اذا أعطيته شيئاً فيه .

وقيل : الصحن القدح لا بالكبير ولا بالصغير ، قال عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

والجمع أصحن وصحان ، عن ابن الاعرابي وأنشد

* من العلاب ومن الصحان *

وقال ابن الاعرابي : أول الأقداح الغمر ، وهو الذي لا يروي الواحد ، ثم القعب يروي الرجل ، ثم العس يروي الوفد ، ثم الصحن ، ثم التين .

والمصحنة : إناء نحو القصعة ، وتصحن السائل الناس سألهم في قصعة وغيرها .

ومن كل هذا نرى أن الصحن لفظة تكلم بها العرب قديماً وكانوا يطلقونها على القدح ثم اطلقت بعد ذلك على الصفحة والقصعة بدل المصحنة .

* * *

* صُرناية

ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته (٢ : ١٢٦ ، ١٨٨، ٢١٢) (٣ : ١١٠ ، ١١٢، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٤١٧) قال في (٢ : ١٢٦) مثلاً : « وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول ، وخمسة من الفرسان لديهم خمسة صرنايات وهي تسمى عندنا بالغيطات ، فيضربون تلك الطبول والصرنايات . »

واللفظة فارسية سرنا أو سرناي وهي مركبة من سر بمعنى عيد ومهرجان وناي بمعنى مزمار . وتكتب بالعربية بصورة مختلفة مثل صرناي وسرناي وسورناي وطورنا وزرني وزورني وزرنا وزورنا وسورنا . ويقابله في العربية المزمار . وفي (حواشي برهان قاطع) : كان بعد في عهد الخلفاء الفاطميين وامراء المغول من آلات الموسيقى الحربية ... ويقول فارمر . السرناي الايراني أصغر من الزمر (المرمار) .

* * *

* صنبوق وتجمع على صنابق

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧) : « ركبت من ساحل البصرة في صنبوق، وهو القارب الصغير ، إلى الابلة . » وقال (٢ : ١٨١) : « ومن عادة أهل المدينة (مقدسو) أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد الصنابق وهي القوارب الصغار اليه ، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها . »

وقال (٢ : ١٩٨) : « وصعدوا في صنبوق المركب . ويقال له سنبوق . وفي فرهنك آنندراج : سنبوق : سفينة صغيرة . والسنبوق فيما يقول دوزي في معجمه : قارب كبير مكشوف كله ، حمولته تتراوح بين ثمانين طناً و مائة وثمانين ، وهو محدد في مقدمته عريض جداً في مؤخرته وله شراع كبير .

* * *

• صغنغو

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤ ــ ٣٩٥) في حديثه عن قرية زاغري في السودان : « وكان يسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية من الخوارج ، ويسمون صغنغو بفتح الصاد المهمل والغين المعجم الأول والنون وضم الغين الثاني وواو . »

* * *

• الصوم واحدته صومة

قال ابن بطوطة (٢ : ٤١٢) في حديثه عن زوجات أوزبك ملك الترك : « واعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل، واحدته صومة . »

وقال (٢ : ٤١٤) : « ومن بلادهم (الروس) يؤتى بالصوم ، وهي سبائك الفضة التي يباع بها ويشترى في هذه البلاد ، ووزان الصومة منها خمس أواق . »

ولعل الكلمة تركية . أو روسية ولم نعثر على أصلها .

* * *

• الصندلية وتجمع على صندليات

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن أوزبك ملك الترك : « ونصبت الكراسي للامراء وابناء الملوك وتسمى الصندليات ... فجلس كل واحد على كرسيه »

في معجم فرهنك آنندراج : ان الكلمة مركبة من صندل بمعنى الحذاء وياء النسبة ، ولأن الملوك كانوا في القديم يصنعون أحذيتهم على الكرسي أطلقت كلمة صندلي على الكرسي .

وأغلب الظن أن الكرسي سمي صندلياً لأنه كان يصنع من خشب الصندل . وفي القاموس وشرحه : الصندل خشب معروف طيب الريح وهو أنواع ، أجوده الأحمر أو الأبيض أو الأصفر . وفي مفردات ابن البيطار : هو خشب يؤتى به من

الصين ، وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر . وفي تذكرة الأنطاكي : صندل شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ، يحمل ثمراً في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء ... وورقه كورق الجوز ناعم دقيق .

* * *

* الصومعة . تجمع على صوامع

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد أمير المؤمنين علي رضى الله عنه في البصرة (٢ : ١١) : « ولهذا المسجد سبع صوامع احداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، صعدت إليها من أعلى سطح المسجد ومعي بعض أهل البصرة ، فوجد في ركن منها مقبض خشب مسمراً فيها كأنه مقبض مُمَلّسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده بذلك المقبض ، وقال : بحق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي ، وهز المقبض فتحركت الصومعة . وجعلت أنا يدي في المقبض وقلت له : وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي ، وهززت المقبض فتحركت الصومعة فعجبوا من ذلك . »

وقد ذكر ابن بطوطة الصومعة في مواضع اخرى من رحلته ، والصومعة عنده تعني المئذنة ومنارة المسجد . وفي تاج العروس : الصومعة كجوهرة بيت للنصارى ، ومنار للراهب كالصومع بغير هاء وهذا عن ابن عباد وسميت لدقة في رأسها . وقال سيبويه : الصومعة من الأصمع يعنى المحدد الطرف المنضم. ومن غريب ما أنشدنا بعض الشيوخ .

أوصاك ربك بالتقى ... وأولو النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك مسجداً ... تخلو به أو صومعه

والعقاب صومعة لارتفاعها أبداً على أشرف مكان تقدر عليه ... ومن المجاز الصومعة البرنس ، وقال أبو علي : الصوامع البرانس لم يذكر لها واحداً وأنشد :

تمشى بها الثيران تردى كأنهـا دهاقين أنباط عليها الصوامع

ومن المجاز : الصومعة ذروة الثريد وجثته ، وقيل تسمى الثريدة صومعة اذا حدد رأسها وسويت .

* * *

* صينية

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن زوجات الملك أوزبك ملك الترك : « وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة من حب الملوك (الكرز) وهي تنقيه . »

في الفارسية : سيني وفي حواشي برهان قاطع معرب : سيني – صيني (معرب جيني) .

والصينية معروفة ولا تزال تسمى بهذا الاسم في العراق ولعلها منسوبة إلى الصين . وتصنع من معادن مختلفة كالنحاس والشبه والفضة والذهب والخزف الصيني باشكال وحجوم متعددة .

* * *

* الصيوان ويجمع على صواوين

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤٤) : « وأعد هدية للسلطان وهي سراجة من الملف المقطوع المزين بورقة الذهب ، وصيوان مما يناسبها ، وخباء وتابع وخباء راحة كل ذلك من الملف المزين . »

وقال (٣ : ٢٥١) : « وأمر جميع من حضر أن يمشوا بين يديه ، وكنت من جملتهم ، إلى سراجة ضربت له مقابل سراجة السلطان جميعها من الحرير الملون وصيوانها من الحرير ، وخباؤها أيضاً كذلك . »

وقال (٣ : ٢٧٣) : « وأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظلل بها المشورين بالقصر الأحمر . »

وقال (٣ : ٤١٥) : « واشتريت الصيوان ، وهو الذي يظلل به داخل السيراجة ،

ويرفع على عمودين كبيرين . »

من الفارسية سايه بان أو سايان وسايه : الظل ، وبان : صاحب بمعنى صاحب الظل . وهو شبه الخيمة الكبيرة . يستظل بها .

* * *

• طابق

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٤٢) في حديثه عن مدينة قصطمونية بآسية الصغـــرى : « فكنا نشتري طابق اللحم الغنمي السمين بدرهمين ونشتري خبزاً بدرهمين فيكفينا ليومنا ونحن عشرة . »

وطابق من حيث اللفظ معرب تابه أنظر آنذراج وهو ما يسميه العامة في بغداد الآن طاوة . ولكن المعنى الذي في تاج العروس : الطابق كهاجر وصاحب ... الآجر الكبير فارسي معرب تابه . وقال ثعلب : الطابق والطابق العضو من أعضاء الانسان كاليد والرجل ونحوهما ... أو الطابق : نصف الشاة ... ومنه الحديث فخبزت خبزاً وشويت طابقاً من شاة . (وهذا المعنى هو الذي يريده ابن بطوطة) والطابق بفتح الباء ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه فارسي معرب تابه (وهذا الذي يسميه العامة طاوة) . وجمعه طوابق وطوابيق .

* * *

• الطارمة وتجمع على طوارم

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٥٤) في حديثه عن سفره من صنوب وهي من مـــواني آسية الصغرى :« ثم ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشـــتد بنا الأمر ورأينا الهلاك عيانا ، وكنت بالطارمة ومعي رجل من أهل المغرب يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد إلى أعلى المركب لينظر كيف البحر ففعل وأتاني بالطارمـــة فقال ... »

طارم (بفتح الراء) معرب تارم (فرهنك رشيدي) . ومعناها بيت خشـــبي ،

وسطح البيت ، والقبة والحاجز الخشبي حول الحديقة (فرهنك) (برهان قاطع) .

والذي يريده ابن بطوطة هو البيت الخشبي في السفينة (كابين Cabine)

وقد وردت الكلمة في الأغاني (٦ : ١٨٧ بولاق) لابى الفرج الاصبهاني بمعنى الظلة قال : وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره .

وذكرها ابن خلدون في تاريخ البربر (١ : ٥٠٥) فقال : فبنى مقعداً للملكه بسور البلد مما يلي البحر سماه الطارمة وهي هنا رواق مكشوف الوجه . ولا تزال هذه الكلمة تستعمل عند أهل بغداد بهذا المعنى وهي عندهم رواق مستطيل مفتوح في واجهته يطل على ساحة الدار .

• • •

• طاقية وتجمع على طواقي

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٨) في حديثه عن شيخ زاوية باصبهان : « وطلبت منه أن يلبسني طاقية من رأسه ، ويجيزني في ذلك بما أجازه والده عن شيوخه فالبسني إياها ... »

وهي بالفارسية طاقي من لباس الرأس تصنع على شكل الطاق (آنندراج) هذا عند الفرس . أما عند العرب فهي ضرب آخر من غطاء الرأس ، كانت الطاقية في عهد السلاطين المماليك بمصر مدورة مسطحة لا يتجاوز ارتفاعها سدس ذراع (نحو ١٠ سم) وكانت تتخذ بالوان مختلفة فمنها حمراء وخضراء وزرقاء الخ . وكانت تلبس وحدها لا عمامة عليها . ثم اتخذوا في عهد الملك الناصر فرج طاقية يبلغ ارتفاعها نحو ثلثي ذراع (نحو ٣٥سم) مكورة الأعلى وزينت حاشيتها بالفراء وكان يلبسها الأمراء والمماليك والجند . واتخذها النساء أيضاً وهي كالطربوش في البلاد الأخرى .

وقد استمر النوع الأول منها في العراق ولا يزال يطلق عليها اسم الطاقية وبعضهم يسميها (العرقجين) .

* * *

• طالم

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن سلطان هنور في ساحل الهند : « وترتيب طعامه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . »

فالطالم عند الهنود طبق نحاس يؤكل فيه ولم نعثر على أصله . أما خونجة فهي من الفارسية خوانجة بالجيم المعقودة وهي مركبة من خوان : مائدة وجه اداة تصغير ومعناه المائدة الصغيرة أو السفرة الصغيرة وتطلق أيضاً على الطبق الكبير من الخشب كالصينية توضع فيه الفواكه .

* * *

• الطاهر

قال ابن بطوطة (٣ : ٧٨) في حديثه عن مشهد علي الرضا : « وكان بها الطاهر محمد شاه ، والطاهر عندهم بمعنى النقيب عند أهل مصر والشام والعراق . وأهل الهند والسند وتركستان يقولون السيد الأجل . »

* * *

• طبلة

قال ابن بطوطة(٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك : «ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به . »

والطبلة هنا : الهدف ولوحة التصويب . وفي تاج العروس الطبلة شيْ من خشب تتخذه النساء .

* * *

* طبوس ويجمع على طوابيس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٨) في حديثه عن مراكب الصين : « ويكون في الجنك نحو عشرين مجذافاً كباراً كالصواري يجتمع على المجذاف منها ثلاثون رجلاً أو نحوها ، ويقومون قياماً صفين ، كل صف يقابل الآخر ، وفي المجذاف حبلان عظيمان كالطوابيس ، فتجذب احدى الطائفتين الحبل ثم تتركه ، وتجذف الطائفة الاخرى وهم يغنون . »

ولم يتبين لنا معناه على وجه التحقيق ، ولعله : الجدل من أسلاك الحديد. ولعله الدبوس واحد الدبابيس وهي المقامع من حديد أو غيره وكأنه معرب دبوز .

* * *

* الطفل

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٦ — ٥٧) في حديثه عن ترمذ : « وأهلها يغسلون رؤوسهم في الحمام باللبن عوضاً عن الطفل ... وأهل الهند يجعلون في شعورهم زيت السمسم ويسمونه السيراج ، ويغسلون الشعر بعده بالطفل . »

وفي اللسان الطفال (بضم الطاء وكسرها) الطين اليابس بمائية . ولعل الطفل هو ما يسميه العامة في بغداد طين خاوة وكانت النساء يستعملنه لغسل شعورهن . »

* * *

* الطواشي ويجمع على طواشية

قال ابن بطوطة (١ : ٤١٥) في حديثه عن مشهد الامام علي : « وعلى بابها (الروضة) الحجاب والنقباء والطواشية » . والطواشي الخصي والطواشية الخصيان . ويقول المقريزي إن الكلمة تركية وهي في الاصل طابوش .

وفي فرهنك آنندراج طواشي : كلمة عربية بمعنى المخنث ، وفي تاج العروس : « ومما يستدرك عليه (القاموس) ماهو المشهور عند العامة : التطويش : جب الذكر

وهو مطوش والطواشي : الخصي ، وهو مولد لم يوجد في كلام العرب . »

* * *

• طومان

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك : « ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به ، وأمير طومان عندهم هو الذي يركب له عشرة آلاف .» والطومان : عشرة آلاف فارس من الجند ، وهي بالفارسية تومان وتطلق الآن على قطعة من النقد عند الفرس .

* * *

• الطوى

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٨٩) في حديثه عن أمير أمراء الصين : «أضافنا بداره وصنع الدعوة ويسمونها الطوى ، بضم الطاء المهمل وفتح الواو ، وحضرها كبار المدينة . » ولعل الكلمة صينية .

* * *

• الطيفور وتجمع على طيافير وطوافير

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن نساء السلطان أزبك : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه .»

ولعله تعريب تيفور وهو طبق كبير عميق .

* * *

• عديلة

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥٩) : « وأمر أحد غلمانه أن يأتيه بعديلة دقيق ، وهي نصف حمل .»

ولم يرد عديلة بهذا المعنى في اللغة . ففي تاج العروس العدل بالكسر نصف

الحمل ويكون على أحد جنبي البعير ، وقال الأزهري : العدل اسم عدل معدول بحمل أي مسوى به ، جمعه أعدال وعدول عن سيبويه ، وعديلك معادلك في المحمل . وقال الجوهري : العديل الذي يعادلك في الوزن والقدر . قال ابن برى : لم يشترط الجوهري في العديل أن يكون انساناً مثله ، وفرق سيبويه بين العديل والعدل فقال : العديل ما عادلك من الناس ، والعدل لا يكون الا للمتاع خاصة . وأهل بغداد يطلقون لفظ العديل على كل واحد ممن يتزوجان أختين كأنهما متعادلان .

* * *

• عسلون

قال ابن بطوطة (٤ : ٧٦) : « وشجرات الفلفل شبيه بدوالي العنب ... إلا أنها ليس لها عسلون وهو الغزل كما للدوالي . »

ولعله تصحيف عسلوج وفي تاج العروس « العسلج الغصن الناعم » وفي المحكم « العسلج والعسلوج بضمهما والعسلاج : الغصن لسنته ، وقيل هو كل قضيب حديث . والعسلج والعسلوج مالان واخضر من القضبان أي قضبان الشجر والكرم أول ماتنبت والعساليج عند العامة : القضبان الحديثة »

* * *

• العشارى

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٥١) : « فلما توسط (المركب) البحر غرق ... فخرج صاحبه وبعض التجار في العشاري بعد جهد عظيم . »

زورق صغير ولعله سمي بالعشارى لان طوله عشرة أذرع . وفي القاموس ـ ثوب عشاري طوله عشرة أذرع . وفي التاج : غلام عشاري بالضم ابن عشر سنين .

* * *

• العطاس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وأما العطاس فإنه

يقطع العرق منه (العود) ويدفن في التراب أشهراً فتبقى قوته وهو من أعجب أنواعه.»

* * *

* العلس

قال ابن بطوطة (٢ : ١٩٧) في حديثه عن مدينة ظفار باليمن : « ولهم قمح يسمونه العلس ، وهو في الحقيقة نوع من السلت . »

وفي تاج العروس : العلس ضرب من البرجيد تكون حبتان منه في قشر ، وفي كتاب النبات في كمام يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء . قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : غير أنه عسير الاستنقاء .

وفي التاج : والسلت بالضم الشعير بعينه أو ضرب منه ، أو هو الشعير الحامض وقال الليث : السلت شعير لا قشر له أجرد ، زاد الجوهري : كأنه الحنطة يكون بالغور وبالحجاز يتبردون بسويقه ، وفي الحديث : أنه سئل عن بيع البيضاء بالسلت هو شعير أبيض لا قشر له ، وقيل هو نوع من الحنطة ، والأول أصح لأن البيضاء الحنطة .

* * *

* العَلّو :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢١) في حديثه عن بلدة وبكنة قرب بخارى : « وعندهم فاكهة يسمونها العلو ، بالعين المهملة وتشديد اللام ، فييبسونه ويجلبه الناس إلى الهند والصين ، ويجعل عليه الماء ويشرب ماؤه ، وهو أيام كونه أخضر حلو ، فاذا يبس صار فيه يسير حموضة ، ولحميته كثيرة ، ولم أر مثله بالأندلس ولا بالغرب ولا بالمغرب ولا بالشام .»

هو آلو بالفارسية ، في برهان قاطع : بوزن خالو ، ثمرة معروفة ، وفي الحاشية أن اسمها العلمي : Prunus domestica وهو معروف عند البغداديين ويسمونه آلو بالو .

* * *

* العكيري

قال ابن بطوطة (٤ : ٥٩) في حديثه عن سفره من مدينة قندرهار : « وبعث معنا ولده في مركب اسمه العكيري بضم العين المهمل وفتح الكاف وسكون الباء وهو شبه الغراب إلا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجذفاً ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شيءٌ من السهم والحجارة .»

* * *

* العنبا

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٥) في حديثه عن ثمار الهند : وهي مثل التفاح ولكن لها نواة ، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة ونؤكل كالفاكهة ، وقبل نضجها حامضة كالليمون يصير منها الخل .»

ويقال لها الأنب والأنبة والعنب والعنبا والأبنج وهو أشهرها وكلها هندية ، وقد أطلقت في كتبنا القديمة على المنجو Mangifera indica وتطلق اللفظة على الشجرة وثمرها ، والشجرة مثمرة موطنها الأصلي بلاد الهنـــد من الفصيلة البطمية (Auacardiaceae) . والثمرة ذات نواة تؤكل وتربب وتعصر شراباً ، وتخلل . وتجود زراعتها في البلاد الحارة .

وقال أبو حنيفة : الأنبج (العنبة) كثير بأرض العرب من نواحي عمان ، وهو يغرس غرساً ، وهو لونان : أحدهما ثمرة في هيئة اللوز ، لا يزال حلواً من أول نباته . والآخر في هيئة الإجاص ، يبدأ حامضاً ثم يحلو إذا أينع . ولهما جميعـــاً عجمة وريح طيبة ، ويكبس الحامض منهما في الحباب حتى يدرك فيكون كأنه اللوز في رائحته وطعمه . ويعظم شجره حتى يكون كشجرة الجوز ، وورقه نحو من ورق الجوز ، فاذا أدرك فالحلو منه أصفر ، والمر منه أحمر . واذا كان غضـــاً طبخت به القدور .

* * *

* الغاشية

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند في دهلى : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ... وحملت أمامه الغاشية وهي الستارة المرصعة بالجوهر النفيس . »

واصل الغاشية في اللغة : الغطاء . ويقال غشيه الأمر كرضي وتغشاه أتاه اتيان ما قد غشيه أي ستره ، والغاشية : القيامة لأنها تغشى الخلق ، وقيل النار لانها تغشى وجوه الكفار ، والغاشية قميص القلب وهو جلد غشي به ، والغاشية : جلد ألبس جفن السيف ، والغاشية : داء يأخذ في الجوف ومنه قولهم رماه الله بالغاشية .

واستعملت الغاشية بالفارسية بمعنى الستارة (أنظر : فرهنك آنندراج) واخذت من هذه الكلمة (غاشية بردار) بمعنى المطيع ، وترجمتها الحرفية حامل الغاشية أي حامل الستارة المرصعة .

* * *

* الغراب

ضرب من السفن وتسمى بالفرنسية galere ذكرها ابن بطوطة (٤ : ٥٩) وشبه بها العكيري (أنظر : العكيري) .

* * *

يتبع

سليم النعيمي

فهرس المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العراقي

الصفحة

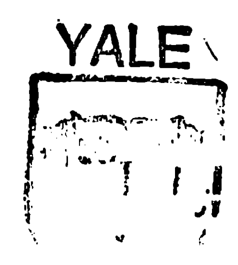
١ ـ الفاظ من رحلة ابن بطوطة (القسم الثاني)	الدكتور سليم النعيمي	٣
٢ ـ الجماهر في معرفة الجواهر (القسم الثاني)	الدكتور فاضل الطائي	٤٩
٣ ـ ابن فتوح الهمداني الاسكندراني (القسم الثاني)	الدكتور ناجي معروف	٨١
٤ ـ اثر العرب في تقدم علم الرياضيات	الدكتور قيس الوهابي	١٠٣
٥ ـ ديوان الاميروجيه الدولة الحمداني (القسم الثاني)	الدكتور محسن غياض	١١٥
٦ ـ حارثة بن بدر الغداني	الدكتور نوري حمودي القيسي	١٤٢
٧ ـ خارطة الادريسي يعلوها الجنوب	احمد عبد الجبار المخيبر	١٨٦
٨ ـ الدرر المنظومة والصرر المختومة	عماد عبد السلام رؤوف	٢٠٨
٩ ـ نظرات في مصور الخط العربي	يوسف ذنون	٢٤٦
١٠ـ العلاقة بين اللغة والمجتمع	الدكتور صالح مهدي شريدة	٣٠٧
١١ـ مذكرة حول المصطلحات البترولية	الدكتور فاضل الطائي	٣٣٤

١٢– مصطلحات علوم المياه — الدكتور جميل الملائكة — ٣٥٤

١٣– ندوة بغداد لمصطلحات النفط — ٣٦٦

١٤– موجز اعمال المجمع — ٣٧٧

١٥– الفهـــرس — ٣٨٩



(الثمن ٥٠٠ فلس)

(صحح تجارب الطبع الخطاط وليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٤

مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الخامس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

القسم الثالث

الغرتي :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٢) في حديثه عن غابات مالي : « ويستخرجون من هذه الأرض حبات كالفول فيقلونها ويأكلونها وطعمها كطعم الحمص القلـــو ، وربما طحنوها وصنعوا منها شبه الاسفنج وقلوه بالغرتي ، والغرتي بفتح الغين المعجم وسكون الراء وكسر التاء المثناة ، وهو ثمر كالاجاص شديد الحلاوة مضر بالبيضان اذا أكلوه ، ويدق عظمه فيستخرج منه زيت لهم فيه منافع ، فمنها أنهم يطبخون به ، ويسرجون السرج ، ويقلون به هذا الاسفنج ، ويدهنون به ، ويخلطونه بتراب عندهم ويسطحون به الدور كما تسطح بالجير ، وهو عندهم كثير متيسر ، ويحمل منه من بلد إلى بلد في قرع كبار ، تسع القرعة منها قدر ما تسعه القلة ببلادنا . »

وقال (ص ٣٩٨) : « وبعث إلى بغرارتين من الغرتي . »

* * *

الفتاك جمع فاتك :

قال ابن بطوطة (٣ : ٦٥) في حديثه عن خراسان : « وهم من الفتاك ويعرفون بالعراق بالشطار ، ويعرفون بخراسان بسرابدالان (سرابداران) ، ويعرفون بالمغرب بالصقور .»

وتطلق اللفظة على جماعة من الناس لا عمل لهم الا الفساد وقطع الطرق وسلب الأموال . لهم رئيس ، وهم مثل العيارين الذين كانوا في بغـــداد في القرنين الثاني والثالث للهجرة . ومثلهم موجود في كل المدن ويسمون في الشام الحرافيش .

والكلمة عربية وهي فاعل من فتك فتكاً وهو ركوب ما همّ من الأمور ودعت اليه النفس فهو فاتك أي جريءٌ شجاع جمعه فُتّاك كرمّان. وفتك به انتهز منه غرة فقتله (أنظر تاج العروس فتك) .

* * *

الفرارية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) في حديثه عن سلطان مالي : « وتأتـــي الفرارية وهم الأمراء . . . وكل فراري له كنانة قد علقها بين كتفيه ، وقوسه بيده وهو راكب فرساً .»

* * *

فربا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٨٥) في حديثه عن ايوالاتن وهي أول عمالات السودان جهة الغرب : « ونائب السلطان فربا حسين ، وفربا بفتح الفاء وسكون الراء، ومعناه النائب .

* * *

فَرَجيّة :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٦) في حديثه عن أهـــل مقديشو : « وأتوني بكسوة وكسوتهم فوطة خز يشدها الانسان في وسطه عوض السراويل فإنهم لا يعرفونها ، ودراعة من المقطع المصري معلمة ، وفرجية من القدسي مبطنة ، وعمامة مصريـــة معلمة . »

وقال (٢ : ١٨٧) عن سلطان مقديشو : « وكان لباسه في ذلك اليوم فرجيـــة قدسي أخضر وتحتها من ثياب مصر وطروحاتها الحسان ، وهو متقلد بفوطة حرير »

والفَرَجية بفتح الفاء والراء ثوب ضاف ردناه واسعتان طويلتان تتجاوز أصابع اليد عادة وهي غير مشقوقة وهي ما يسمى في بغداد (الدشداشة) .

ولعل الكلمة عربية يمانية ففي اللسان : امرأة فرج متفضلة في ثوب يمانية كما يقول أهل نجد فضل .

* * *

الفِرسِك

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٩) في حديثه عن رباط ربيع بمكة : « وأهل الطائف يأتونه بالفواكه ومن عادتهم أن كل من له بستان من النخيل ، والعنب ، والفرسك وهو الخوخ ، والتين ، وهم يسمونه الخَمط ، يخرج منه العشر لهذا الرباط . »

واللفظة عربية ، قال صاحب تاج العروس : « الفرسك كزبرج الخوخ يمانية ، أو ضرب منه مثله في القدر أجرد أحمر وأصفر وطعمه كطعمه ، قال شمر : سمعت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها ، فقالت النخل قل ، ولكن عيشنا امقمح ، امفرسك ، امعنب ، امحماط طوب أي طيب ، فقلت لها : ما الفرسك ؟ فقالت

هو امتين عندكم . قال الأغلب * كمز لعبّ الفرسك المهالب * أو ما ينفلق عن نواه ، وفي الصحاح : ضرب من الخوخ ليس ينفاق عن نواه . قلت ويقال لـــه الفرسق بالقاف .»

* * *

فرشتي :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٩٦) في حديثه عن مدينة بركى من مـــدن الأناظول : « ثم جاء القاضي عز الدين فرشتي ومعنى فرشتي الملَك لقب بذلك لدينه وعفافـــه وفضله .» واللفظة تركية معناها الملَك واحده الملائكة .

* * *

الفرقعـــة :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٢٧) في كلامه عن أهل مكة : « ومن عادتهم في الخطبة وصلاة الجمعة ... إذا خرج الخطيب أقبل لابساً ثوب سواد ... وبين يديه أحد القَومَة في يده الفرقعة ، وهي عود في طرفه جلد رقيق مفتول ينفضه في الهواء، فيسمع له صوت عال ، يسمعه من بداخل الحرم وخارجه ، فيكون إعلاماً بخروج الخطيب ولا يزال كذلك إلى أن يقرب من المنبر .»

والكلمة عربية محدثة ، وأصلها من فرقعة الاصابع وهو غمزها حتى يســـمع لمفاصلها صوت ، وقد نهي عنه في الصلاة ، وفي حديث مجاهد كره أن يفرقـــع الرجل أصابعه في الصلاة ،فسمي ما يحمله القيّم فرقعة لأنه يحدث صوتاً كالفرقعة التي يحدثها غمز الأصابع .

* * *

فنديار قالو :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٣٣) في حديثه عن أهل جزائر مالديف : « ويسمون القاضي فنديار قالو ، وضبط ذلك بفاء مفتوح ونون مسكن ودال مهمل مفتوح وياء آخر الحروف وألف وراء وقاف وألف ولام مضموم .»

* * *

الفوني :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤) في حديثه عن بلاد مالي : « فاذا وصل قرية جاء نساء السودان بأنلي واللبن والدجاج . . . والفوني وهو كحب الخردل يصنع منه الكسكسو والعصيدة ... إلا أن الأرز يضر أكله بالبيضان والفوني خير منه .»

* * *

قاسا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤١٧) في حديثه عن سلطان مالي : « ان السلطان غضب على زوجته الكبرى بنت عمه المدعوة بقاسا ، ومعنى قاسا عندهم الملكة ، وهي شريكته في الملك على عادة السودان ويذكر اسمها مع اسمه على المنبر .»

* * *

القاشاني :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٦) في حديثه عن زاوية باصبهان : « وبها حمام عجيب مفروش بالرخام ، وحيطانه بالقاشاني » وقال (٢ : ١٣٠) في حديثه عن المسجد الجامع بتبريز : « وصحنه مفروش بالمرمر وحيطانه بالقاشاني ، وهو شبه الزليج .»

معرب كاشاني نسبة إلى كاشان من مدن العراق العجمي قرب اصبهان ولعله من مصنوعاتها . ويقال إنه في الفارسية مشتق من كاش أو كاج بالجيم المعقودة بمعنى الزجاج ، لأن القاشاني مربعات من الخزف المموه وهو مختلف الألوان .

* * *

القافلي :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٤) في كلامه عن المبخرة العظمى لسلطان الهند : « يدخل فيها المبخرون يدقون العود القماري والقافلي والعنبر الاشهب والجادي حتى يعم دخانها المشور كله » .

وقال (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وكل ما ببلاد المسلمين من شجرة فهو متملك واما ما في بلاد الكفار فاكثره غير متملك ، والمتملك منه ماكان بقافلة وهو أطيب العود » .

ويفهم من كلام ابن بطوطة ان القافلي ضرب من العود ينبت في قافلة موضع في الهند في بلاد المسلمين من الهنود وهو منسوب اليها ويقول صاحب القاموس المحيط : « والقافلة ثمر نبات هندي من العطر والأفاويه » وقال الزبيدي شارحه : هو الهيل بوا أو الهالة والعامة تقول حب هان . وهذا يتفق مع ماذكره أصحاب كتب المفردات فقد قال داود الانطاكي في تذكرته مثلا هو حب يخرج من أصل نحو ذراعين عريض الورق خشن حاد الرائحة يكون فيه هذا الحب. وهو ذكر مثلث بين طول واستدارة يتفرك عن الشكل المذكور وقد رصفت فيه الحبات كل حبة كالعدسة ولكنها غير مفرطحة .

غير ان وصف ابن بطوطة لشجر العود الهندي بانواعه ومنه القافلي يختلف عما يذكره أصحاب كتب المفردات فهو يقول ان «شجره يشبه شجر البلوط الا ان قشره رقيق ، واوراقه كاوراق البلوط سواء ، ولا ثمر له ، وشجرته لاتعظم كل العظم. وعروقه طويلة ممتدة وفيها الرائحة العطرة ، وأما عيدان شجرته وورقها فلا عطرية فيها . . . »

فالقافلي الذي يذكر ابن بطوطة هو من العود الهندي . وهو عروق شجرة . وهو ليس الجوز بوا أو الهيل او حب الهان .

* * *

القافي :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٩) في حديثه عن مالي : «وأكلنا . . . عصيدة تصنع من شيْ شبه القلقاس يسمى القافي بقاف وألف وفاء ، وهي عندهم مفضلة على سائر الطعام.»

والقلقاس بالضم أصل نبات يؤكل مطبوخاً . قال ابن البيطار : هو شيْ ينبت على المياه وله ورق كبير أملس شبه ورق الموز الا أنه ليس بطوله ... أو يشبه ورق القرع ، ولكل ورقة من ورقه قضيب منفرد غلظه كالإصبع وأكبر ، ونبات القضيب من الأصل الذي من الأرض ، وليس لهذا النبات ساق ولا ثمر . وأصله شبيه بالأترجة ، إلا أن ظاهره مائل إلى الحمرة وداخله أبيض كثيف مكتنز مشاكل للموز ، وطعمه فيه قبض مع حرافة قوية ... إذا سلق بالماء زالت حرافته جملة واكتسبت مافيه من القبض اليسير لزوجة مغرية ... ولذلك صار غذاؤه غليظاً بطيْ الانهضام ثقيلاً في المعدة .

* * *

القاقم :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠١ – ٤٠٢) في حديثه عن أرض الظلمة : « فاذا كان من الغد عادوا (المسافرون) لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم ... والقاقم هو أحسن أنواع الفراء تساوي الفروة منه ببلاد الهند ألف دينار.. وهي شديدة البياض من جلد حيوان صغير في طول الشبر ، وذنبه طويل يتركونه في الفروة على حاله ، والسمور دون ذلك .»

والقاقم بضم القاف حيوان من الفصيلة السمورية فصيلة بنات عرس Ermine ويسمى بالفرنسية hermine . وقد وردت الكلمة في برهان قاطع بالمعنى الذي ذكره ابن بطوطة ، وفي الحاشية أنه في العربية قاقوم ولم نجدها في اللسان ولا القاموس ولا تاج العروس .

وذكره الجاحظ في الحيوان (٥ : ٤٨٤) قال : وذوات الوبر كالإبل والثعالب ، والخزز ، والأرنب ، وكلاب الماء ، والسمور ، والفنك ، والقاقم ، والسنجاب والدباب . وأعاد ذكره في (٦ : ٢٧ ، ٣٢) ولم يعرّفه ، وقال المعلوف تركيته قاقم ، وهو بالفارسية قاقم أيضاً . وذكره دوزي فقال قاقوم = قاقم hermine

* * *

القال :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣٠) في كلامه عن الحبوب الخريفية في الهند : « القال وهو شبه أنلي . » أنظر : (أنلي) .

* * *

القـان :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٦) : « والقان عندهم (أهل الصين والخطا سمة لكل من يلي الملك ــ ملك الأقطار ــ كمثل ما يسمى من ملك بلاد اللور بأتابك . »

والكلمة تركية ثم تحولت إلى خان وأُخِذ من الكلمتين كلمة واحدة فقيل خاقان .

* * *

القاهريـة :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٢٤) في حديثه عن طعام أهل السند : « ثم يجعلـون لقيمات القاضي ويسمونها الهاشمي . ثم يجعلون القاهرية .» ولم نقف على معناها ولعلها ضرب من الحلوى منسوبة إلى القاهرة إذ أنها تقدم آخر الطعام .

* * *

القبرية :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥) : « وعلى كل قبر منها قبرية مكتوب فيها اسـم صاحب القبر ووفاته .»

* * *

القتارة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣١ ــ ٣٢) في حديثه عن أمير مدينة علابور : « فضربه أحدهم بقتارة ، والقتارة ، بقاف معقودة وتاء معلوة ، حديدة تشبه سكة الحرث ، يدخل الرجل يده فيها فتكسو ذراعه ويفضل منها مقدار ذراعين وضربتها لا تبقي.»

* * *

القرباني :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٣٨ــ١٣٩) في حديثه عن وزير جزيرة ذيب المهل : « وبعث

الوزير إلي صبيحة تلك الليلة كسوة وضيافة الأرز والسمن والخليع وجوز النارجيل، والعسل المصنوع منها وهم يسمونه القرباني ، بضم القاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة والف ونون وياء ، ومعنى ذلك ماء السكر . »

* * *

القرندرية :

قال ابن بطوطة (١ : ٦١ — ٦٢) في حديثه عن جزيرة البرزخ خارج دمياط بين البحر والنيل : « وبها زاوية الشيخ جمال الدين الساوي قدوة الطائفة المعروفة بالقرندرية ، وهم الذين يحلقون لحاهم وحواجبهم ... ويذكر أن السبب الداعي للشيخ جمال الدين الى حلق لحيته وحاجبيه أنه كان جميل الصورة حسن الوجه ، فعلقت به امرأة من أهل ساوة وكانت تراسله وتعارضه في الطرق وتدعوه لنفسها ، وهو ممتنع متهاون ، فلما أعياها أمره دست له عجوزاً تصدت له إزاء دار على طريقه الى المسجد وبيدها كتاب مختوم ، فلما مر بها قالت له : ياسيدي أتحسن القراءة ؟ قال نعم ، قالت له هذا الكتاب وجهه إلي ولدي وأحب أن تقرأه علي ، فقال لها نعم ، فلما فتح الكتاب قالت له ياسيدي إن لولدي زوجة وهي بأسطوان الدار ، فلو تفضلت فقرأته بين بابي الدار بحيث تسمعها ، فأجابها لذلك ، فلما توسط بين البابين غلقت العجوز الباب ، وخرجت المرأة وجواريها فتعلقن به ، وأدخلنه الى داخل الدار ، وراودته المرأة عن نفسه ، فلما رأى أن لا خلاص له قال لها إني حيث تريدين فأريني بيت الخلاء ، فأرته إياه ، فأدخل معه الماء ، وكانت معه موسى حديدة ، فحلق لحيته وحاجبيه وخرج عليها ، فاستقبحت هيئته ،

واستنكفت فعله ، وأمرت بإخراجه ،وعصمه الله بذلك ، فبقي على هيئته فيما بعد، وصار كل من يسلك طريقته يحلق رأسه ولحيته وحاجبيه .»

هم القلندرية ، ومن هذا الاسم صيغت كلمة قرندل في العامية العراقية .

يقول الدكتور محمد معين في تعليقاته على برهان قاطع : يرى أكثر مؤلفي المعاجم أنها معربة من كلندر – كلندرة وهي الخشبة الضخمة غير المنظمة الجوانب ويرى محمد معين أن من المحتمل أن تكون الكلمة من اليونانية Caletur من الجذر Caleo بمعنى الدعوة والإحضار . ويرى مؤلف برهان قاطع أن القلندري يبلغ الكمال في التجريد والتفريد ، ويسعى في تخريب العادات والعيادات

ويقول دي ساسي : (Chrestomathie arabe) انهم أتباع طريقة في التصوف سميت باسم مؤسسها الشيخ كرندل .

* * *

القسطل :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٢٤) في حديثه عن مدينة يزنيك بالأناطول : « والقسطل عندهم كثير جداً رخيص الثمن ويسمون القسطل قسطنة بالنون .»

وفي (٤ : ٣٩١) قال ابن جزى : ببلاد الأندلس شجرتان من شجر القسطل في جوف كل واحدة منها حائك ينسج الثياب احداهما بسند وادي آش ، والاخرى ببشارة غرناطة .»

ويقال له أيضاً قصطل وكستنه وكستنا وهو الشاهبلوط وهو شجر من الفصيلة البلوطية له ثمر يؤكل مشوياً . ويعرف بمصر بأبي فروة . ولا يعرفه أهل العراق .

* * *

القشـي :

قال ابن بطوطة ٢ : ٣٧٢–٣٧٣ في حديثه عن خيل الترك التي تعرف بمصر بالأكاديش : « وتحمل هذه الخيل الى بلاد الهند ، فيكون في الرفقة منها ستة آلاف وما فوقها وما دونها لكل تاجر المائة والمائتان فما دون ذلك ومافوقه .

ويستأجر التاجر لكل خمسين منها راعياً يقوم عليها ويرعاها كالغنم . ويسمى عندهم القشي . ويركب أحدها ، وبيده عصا طويلة فيها حبل فاذا أراد أن يقبض على فرس منها حاذاه بالفرس الذي هو راكبه ورمى الحبل في عنقه وجذبه فيركبه ويترك الآخر للرعي . »

وقال في (٢ : ٣٨٧) في حديثه عن خواتين أوزبك ملك الترك : « وكل خاتون تركب في عربة ... وخديم العربة الذي يركب أحد الخيل فتى يدعى القشي . »

* * *

القفطان :

قال ابن بطوطة (١ : ١٥٠) في حديثه عن الشيخ أبي عبد الله المدعو بخليل في مكة : « وكنت أراه حين ذلك لابساً جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعوة بالقفطان . » ويقول دوزي إنها من خفتان وإنها لم تستعمل الا منذ القرن السادس عشر (أنظر كتابه الملابس عند العرب ص ١٦٧) .

* * *

قلب الماس :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٢) في حديثه عن جزائر ذيب المهل : « وإنما أكل

أهلها سمك يشبه الليرون يسمونه قلب الماس ولحمه أحمر ، ولا زفر له ، وإنما ريحه كريح لحم الأنعام ، واذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع ، وطبخوها يسيراً ، ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان فإذا استتم يبسه أكلوه . »

• • •

القماري :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وكذلك القماري وهو أطيب أنواع العود . ومن القماري صنف يطبع عليه كالشمع . »
وانظر أيضاً القافلى .

والقماري نسبه الى قمار . وفي تاج العروس : «وقمار كقطام موضع بالهند يجلب منه العود القماري »

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي : قمار موضع بالهند ينسب اليه العود . هكذا تقوله العامة والذي ذكره أهل المعرفة : قامرون موضع ببلاد الهند منه العود النهاية في الجودة .

وزعموا انه يختم عليه بالختم فيؤثر فيه . . .قال ابن هرمة :

أحب الليل ان خيال سلمى   اذا نمنا ألم بنا قرارا
كأن الركب اذ طرقتك باتوا   بمندل أو بقارعتي قمارا

• • •

قمر الدين :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤١) في حديثه عن أصفهان « وبها الفواكه الكثيرة ومنها

المشمش الذي لانظير له ويسمونه بقمر الدين وهم ييبسونه ويدخرونه ونواه ينكسر عن لوز حلو . »

وقال (٢ : ٢٥٩)في حديثه عن مدينة أنطالية « وفيها البساتين الكثيرة والفواكه الطيبة والمشمش العجيب المسمى عندهم بقمر الدين ، وفي نواته لوز حلو ، وهو ييبس ويحمل الى ديار مصر وهو بها مستطرف . »

ويطلق قمر الدين على صحائف رقيقـــة تتخذ من المشمش تيبس . تؤكل أو تنقع في الماء ويتخذ من منقوعها شراب لذيذ ويتخذ هذا الشراب كثيراً في شهر رمضان في الفطور وفي السحور .

* * *

القمز :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٧٨) في حديثه عن نساء امراء الترك : « وجاءوا بروايا القمز فصبت (الخاتون زوجة الأمير التركي) منه في قدح وجاست على ركبتيها قدام الأمير وناولته القدح فشرب . »

وقال : (٢ : ٣٩٢) في حديثه عن الخاتون الكبرى زوجة ملك الترك : « ثم أمرت أن يؤتى بالقمز ، فأتي به في أقداح خشب لطاف خفاف ، فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه ، وتلك نهاية الكرامة عندهم . ولم أكن شربت القمز قبلها ، ولكن لم يمكنني إلا قبوله ، وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد أصحابي . »

وقد كرر ذكره في ص ٢٩٣ و ٢٩٥ من الجزء الثاني ولم يشرحه ابن بطوطة . ويظهر أنه شراب يتخذ من لبن الخيل يشرب قبل الطعام وبعده .

* * *

القنبر :

ذكره ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر ذيب المهل قال (٤ : ١٢١) : « القنبر بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ، وهو ليف جوز النارجيل ، وهم يدبغونه في حفر ثم يضربونه بالموازب ثم تغزله النساء وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب وتحمل الى الصين والهند واليمن وهو خير من القنب . وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن . »

وفيما استدركه الزبيدي في تاج العروس على صاحب القاموس (ماده قنبر) : « والقنبار كقنطار الحبل من ليف جوز الهند. والى فتله والحزز به نسب الامام ابو شعيب موسى بن عبد العزيز العدني . ذكره أبو أحمد الحاكم . واستدرك ابن الاثير هذه النسبة على السمعاني » .

* * *

قنطار :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٥١) في حديثه عن أمر السلطان أبي عنان سلطان المغرب بفداء مدينة طرابلس أفريقية حين استولى عليه الفرنجه : « ففديت بخمسين الف دينار من الذهب العين . . . وقال : الحمد لله استرجعها بهذا النزر اليسير . ولم يخطر في الأذهان أن أحداً تكون عنده خمسة قناطير من الذهب نزراً يسيراً . »

فيكون القنطار من الذهب أيام ابن بطوطة وزن عشرة آلاف دينار .

وفي تاج العروس : « والقنطار معيار قيل وزن أربعين أوقية من ذهب أو الف ومئتا دينار وفي اللسان ومائة دينار . وقيل مائة وعشرون رطلاً أو الف ومائتا أوقية عن أبي عبيد . أو سبعون الف دينار ، وهو بلغة بربر الف مثقال من ذهب أو فضة وقيل ثمانون الف درهم قاله ابن عباس . وقيل هي جملة كبيرة مجهولة من المال . أو

مائة رطل من ذهب أو فضة قاله السري . او الف دينار ، او ملء مسك ثور ذهباً أو فضة بالسريانية ، نقله السدي ، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القنطار اثنتا عشرة الف أوقية . وروي عن ابن عباس : القنطار مائة مثقال المثقال عشرون قيراطاً . وقال ثعلب اختلف الناس في القنطار ماهو ؟ فقالت طائفة مائة أوقية من ذهب ، وقيل من الفضة . وقيل الف أوقية من الذهب وقيل من الفضة ويقال : أربعة آلاف دينار ، ويقال درهم . وقال : والمعول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار .

والكلمة معربة ففي حواشي برهان قاطع أنها من اللاتينية كنتاله وقيل من اليونانية كنتاريوم .

* * *

القول :

قال ابن بطوطة(٢ : ٣٧١)في حديثه عن الأوزبلك : «ثم أخذوا يغنّون بالعربي ويسمونه القول ، ثم بالفارسي والتركي ويسمونه الملمع .»

والشعر الملمع في الفارسية هو المخلوط بالكلام العربي .

* * *

حرف الكاف وما يليها

الكتوال :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) في حديثه عن قصر سطان الصين والخطا الملقب بالقان: « وقصره في وسط المدينة المختصة بسكناه ، واكثر عمارته بالخشب المنقوش ، وله ترتيب عجيب ، وعليه سبعة أبواب ، بالباب الأول منها يجلس به الكتوال ، وهو أمير البوابين . »

* * *

الكديش وجمعه اكاديش :

ذكرها ابن بطوطة(٢ : ٣٧١) في حديثه عن خيل الترك في مدينة آزاق : « وهذه الخيل التي تعرف بمصر بالأكاديش ومنها معاشهم ، وهي ببلادهم كالغنم ببلادنا بل أكثر فيكون للتركي منهم آلاف منها . »

والكلمة لاتزال مستعملة الآن وتطلق في العراق على الفرس غير الأصيل، ويستعمل الكديش للحمل وصاحبه كدّاش .

* * *

الكذرو :

ذكرها ابن بطوطة(٣ : ١٣٠) في حديثه عن حبوب أهل الهند قال : « ومن هذه الحبوب الخريفية عندهم : الكذرو بضم الكاف وسكون الذال وضم الراء وبعدها واو ، وهو نوع من الدخن . وهذا الكذرو هو اكثر الحبوب عندهم . »

* * *

الكراني – كاتب المركب :

ذكره ابن بطوطة(٢ : ١٩٨) في حديثه عن أهل ظفار قال: « ومن عادتهم أنه اذا وصل مركب من بلاد الهند أو غيرها خرج عبيد السلطان الى الساحل وصعدوا في صنبوق الى المركب ، ومعهم الكسوة الكاملة لصاحب المركب أو وكيله وللربان وللكراني وهو كاتب المركب ويؤتى اليهم بثلاثة أفراس فيركبونها وتضرب أمامهم الأطبال والابواق من ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير . »

* * *

الكردولي :

ذكره ابن بطوطة (٤ : ١١١) في حديثه عن جزائر ذيب المهل فقال : «وجزائر ذيب المهل منقسمة الى أقاليم ، على كل إقليم وال يسمونه : الكردولي . »

* * *

الكرنية :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٩) في حديثه عن أهل جزر المالديف : « وسن عوائدهم اذا قدم عليهم مركب أن تخرج اليه الكنادر وهي القوارب الصغار وفيها أهل الجزيرة معهم التنبول والكرنية وهي جوز النارجيل الأخضر ، فيعطى الانسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب ويكون نزيله . »

* * *

الكرور :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٩) في حديثه عن دولة أباد : « واخبرت أن بعض الهنود التزم مغارمها وعمالتها بسبعة عشر كروراً ، والكرور مائة لك ، واللك مائة ألف دينار ، ولكنه لم يف بذلك . »

وفي آنندراج : كرور عدد يساوي ٥٠٠٠٠٠ = ٥ لك في إيران . والكرور الهندي يساوي عشرين كروراً ايرانياً أي مائة لك .

* * *

الكسكسو :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤) في حديثه عن السودان «جاء نساء السودان بأنلي واللبن والدجاج ودقيق النبق والأرز والفوني وهو كحب الخردل يصنع منه الكسكسو والعصيدة.»

والكسكسو طعام معروف في الشمال الافريقي من طرابلس الغرب الى الغرب . لا يزالون يتخذونه ويسمونه الكسكس أو الكسكسي .

* * *

كسيرا :

قال ابن بطوطة في حديثه عن فواكه الهند (٣ : ١٢٩) «ومن فواكههم فاكهة يسمونها كسيرا بفتح الكاف و كسر السين يحفرون عليها الارض ، وهي شديدة الحلاوة ، تشبه القسطل .

* * *

الكشري :

قال ابن بطوطة في حديثه عن حبوب الهند (٣ : ١٣١) : «ومنها المنج . . . وهو نوع من الماش الا أن حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة ، ويطبخون المنج مع الارز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كشري بالكاف والشين لمعجمة والراء وعليه يفطرون في كل يوم . وهو عندهم كالحريرة في بلاد المغرب . »

وهو معروف بمصر بهذا الاسم وفي العراق كجري بالجيم المثلثة الفارسية ويصنعونه من العدس والارز عادة أو الماش والارز ولكن الناس لايفطرون عليه .

ويقول آنندراج ان كجري الفارسية مأخوذة من الهندية كهجري . فكأن كشري اصلها كهجري .

* * *

الكشكول :

ذكر ابن بطوطة(٢ : ٢)جمعها كشاكل قال في حديثه عن الغدار في العراق : « وهي غابة قصب في وسط الماء يسكنها أعراب يعرفون بالمعادي وهم قطاع الطريق خرجوا على جماعة من الفقراء «تأخروا عن رفقتنا فسلبوهم حتى النعال والكشاكل .»

والكشاكل جمع كشكول. وعرّف المترجمون للرحلة ان الكشكول هو الكوب يتخذه للشرب وتابعهم على ذلك دوزي وقال كشكل في المفرد وهو كوب يتخذه الفقراء

والدراويش للشرب .

والكلمة فارسية مؤلفة من جزئين : الاول من المصـــدر كشيدن بمعني الجر والســحب والثاني كول بمعنى الكتف فالمجموع يعنى ما يحمل على الكتف من الاكياس التي يحمل فيها الفقراء متاعهم .

ويرى ادي شير احتمال أن الكلمة آرامية وليس بصحيح ، والكشكول المعروف الآن إناء يتخذه الفقراء والدراويش منهم خاصة في الاستجداء ويوضع فيه الطعام بعضه فوق بعض مهما اختافت انواعه . وهو على اشكال مختلفة منها المدور ومنها مايكون على شكل الكلية وقد ثبت في حافته العليا ثلاث سلاسل رفيعة تلتقي في اعلاها يحمله منها صاحبه . ويضرب به المثل فيقال : مثل الكشكول للشيء يجمع اشياء مختلفة .

* * *

كفتار :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السحرة الجوكية في الهند (٤ : ٣٦) «ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرته . وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد بدون قلب ويقولون أكل قلبه . وأكثر مايكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل هذا تسمى كفتار . »

ويقول آنندراج ان الكلمة فارسية وتطلق على حيوان صحراوي صار يسمى بالهندية داين . وان الساحرة تسمى بهذا الاسم لانها تستخدمه في سحرها .

* * *

ككم :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١) في حديثه عن مراكب الصين : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف : الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جنك...والمتوسطة الزد . . . والصغار

يسمى أحدها الككم بكافين مفتوحين .» واسم الككم بالصينية هاوهنج .

* * *

الكلا :

قال ابن بطوطة في حديثه عن ثياب الترك (٢ : ٣٧٩) «ولا يكون عليه — الرجل التركي — الا فروة من جلد الغنم ، وفي رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا».
وقال (٢ : ٣٨٨) : «وعلى رأس كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الأقروف وفي اعلاه دائرة ذهب مرصعة بالجوهر وريش الطواويس من فوقها . »
وهو في الفارسية كلاه ومنها في عاميتنا كلاو .

* * *

كلكي :

قال ابن بطوطة(٤ : ١٣٣) في حديثه عن أهل جزائر ذيب المهل (المالديف) : « وهم يسمون الوزير الاكبر النائب عن السلطان كلكي بفتح الكاف الأولى واللام »

* * * *

الكمخا ، والكمخاء :

قال ابن بطوطة (٣ : ٨١) : «ويصنع بنيسابور ثياب الحرير من النخ والكمخاء وغيرها وتحمل الى الهند . وقال : وكان ملك الصين قد بعث الى السلطان (محمد ملك الهند) . . .وخمسمائة ثوب من الكمخا منها مائة من التي تصنع بمدينة الزيتون (نسه — نونج الحالية) ومائة من التي تصنع بمدينة الخنسا (هغ — تشو — فو) .
وهي نوع من القطيفة وهي في الفارسية كمخا بهذا المعنى (انظر آنندارج) .

* * *

كمر :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٣٢) في حديثه عن مدينة جرون بفتح الجيم والراء وآخرها نون وهي قاعدة جزيرة هرمز الجديدة : « ولقيت بهذه المدينة الشيخ الصالح السائح أبا الحسن الأقصراني وأصله من بلاد الروم فأضافني وزارني والبسني ثوباً وأعطاني كمر الصحبة . وهو يحتبي به فيعين الجالس فيكون كأنه مستند. وأكثر فقراء العجم يتقلدونه .»

والكلمة فارسية ولها اصل في الفهلوية والايستافية (انظر برهان قاطع – حواشي) ومعناها حزام . ولها معان أخرى .

وكمر الصحبة معناها : حزام الصداقة .ولا تزال كلمة كمر مستعملة عند العامة .

* * *

كندرة :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٩) في حديثه عن أهل جزائر ذيب المهل (المالديف) : « ومن عوائدهم إذا قدم عليهم المراكب ان تخرج اليه الكنادر وهي القوارب الصغار واحدها كندرة بضم الكاف والدال .» ووردت في آنندراج (بمعنى طائر مائي).

* * *

الكرشان :

ذكرها ابن بطوطة(٢ : ١٨٥) في حديثه عن طعام سلطان مقديشو : « وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن يجعلونه في صحنة خشب كبيرة ويجعلون فوقه صحاف الكرشان وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول .»

وقال في حديثه عن طعام سلطان هنور(٤ : ٦٩–٧٠)«فتقدم قدور الطعام بين

يديه ومعها مغرفة نحاس كبيرة . . .فاذا فرغت الوان السمك أتوا بالخضر مطبوخة بالسمن والألبان فيأكلون بها الأرز فاذا فرغ ذلك كله ، أتوا بالكرشان وهو اللبن الرائب وبه يختمون طعامهم .»

* * *

كليت دار وكليدار :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السلطان قطب الدين ابن السلطان علاء الدين (٣ : ١٩٦) : «وكان لقطب الدين معلم يسمى قاضي خان صدر الجهان وهو أكبر أمرائه . وكليت (كليد) دار وهو صاحب مفاتيح القصور وعادته أن يبيت كل ليلة على باب السلطان ومعه أهل النوبة وهم الف رجل يبيتون مناوبة بين أربع ليال.»

والكلمة فارسية : كليد دار مركبة من كليد بمعنى مفتاح ودار وأصلها دارنده بمعنى مالك من مصدر التملك داشتن .

* * *

الكليجا :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٠–١١) في حديثه عن أمير خوارزم : « أتي بالموائد فيها الطعام من الدجاج . . . وخبز معجون بالسمن يسمونه الكليجا والكعك .»

وترد الكلمة بالفارسية بهذه الصور : كلوج ،وكلوج بالجيم الفارسية ، وكاوجة بالجيم الفارسية وكليجة بالجيم الفارسية

وفي الكردية كلوج بالجيم الفارسية (انظر برهان قاطع وحاشيته)

وهي لاتزال معروفة في العراق ويسمونها كليجة بالجيم الفارسية .

* * *

حـرف الـلام

لقشة (بقشة) :

ذكرها ابن بطوطة(٤ : ١٤٢)في حديثه عن وزير جزيرة ذيب المهل قال : «جاء الوزير الي بعد العشاء ومعه غلامان . . . فالقى أحد الغلامين بين يديه لقشة (بقشة) وهي شبه السبنية وأخرج منها ثياب حرير وحقاً فيه جوهر وحلى فاعطاني ذلك.»

كذا وردت لقشة باللام وبين قوسين بقشة بالباء . وصوابه بقشة . وهي بالفارسية بقچة فيما يذكر آنندراج ، ويقول دوزي إن الكلمة تركية وهي معروفة بهذا الاسم في بغداد الآن ويطلقونها على قطعة من القماش مربعة ومبطنة توضع فيها الملابس وتلف وتشد من أطرافها الأربعة . وتتخذ من انواع مختلفة من القماش .

والسبنية نسبة الى سبن وفي القاموس سين محركة قرية ببغداد منها الثياب السبنية وهي ارز سود للنساء . وفي التاج : قيل منسوبة الى سبن موضع بناحية الغرب . . . قال الليث : السبنية ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون . . . وقال أبو بردة ابن أبي موسى الاشعري في تفسير الثياب السبنية هي القسية . ونصه : فلما رأيت السبني عرفت انها القسية . . . والقسية ثياب من كتان مخلوطة بحرير كانت تجلب من القس . وقيل إنه منسوب الى القس وهو الصقيع لنصوع بياضه . وهي من حرير فيها أمثال الأترج . ومنه اخذ الأترج السباني للملاحف المطرزة .

* * *

الليرون :

وهو ضرب من السمك ذكره ابن بطوطة (٤ : ١١٢) في حديثه عن بعض جزائر ذيب المهل قال : «إنما أكل أهلها سمك يشبه الليرون ويسمونه قلب الماس بضم القاف. ولحمه أحمر ولا زفر له . إنما ريحه كريح لحم الأنعام . واذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع وطبخوها يسيراً ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان

فإذا استحكم يبسه أكلوه . ويحمل منها الى الهند والصين . » ووردت الكلمة في بعض المخطوطات ليبرون ويقول دوزي ان كلمة ليرون مغربية وهي بفتح اللام .

* * *

الليم :

قال ابن بطوطة (٣:١٢٦)في حديثه عن العنبة من فواكه الهند : « فاذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذوا ما سقط منه وجعلوا عليه الملح وصيروه لما يصير الليم والليمون ببلادنا . » والليم نوعان حلو وقارص . ويراد بالليم هنا ما نسميه بالنومي الحامض .

* * *

حرف الميم

المتجرد :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة قوص(١:١٠٧) «وبالمدينة اجتماع الفقراء المتجردين في شهر رمضان من كل السنة .. »

ويراد به الذي انصرف عن الحياة الدنيا وتجرد منها وانقطع الى العبادة.

* * *

المتسبب :

قال ابن بطوطة (٤:٣٧٣) « ولقيت أيضاً الفقية اباالحسن علي بن المحروق بزاويته . . . وهو شيخ المتسببين من الفقراء . »ومترجموالرحلةفهموا من المتسببين أنهم صغار الباعة . والمتجولون منهم . ونرجح انها تطلق على الفقير الذي يحاول كسب عيشه بما يتهيأ له منالرزق .

* * *

محارة :

ذكرها ابن بطوطة(٢:١٤٨) في حديثه عن سفره من بغداد قاصداً الحج قال: « فقصدت أميرها . . . فعين لى شقة محارة » .

وقال (٣:١٩)«ولما أردت السفر من خوارزم اكتريت حمالاً واشتريت محارة ، وكان عديلي فيها عفيف الدين التوزري . »

وفي القاموس : المحارة شبه الهودج . ولعلها كانت معروفة فلم يحاول صاحب التاج وصفها واكتفى بقوله : والعامة يشددون . ويجمع بالالف والتاء . وأغلب الظن أن شكلها كان على هيئة المحارة التي هي الصدفة فاطلق عليها هذا الاسم .

* * *

المرتبـة :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩٣) في حديثه عن نساء ملك الترك : « ودخلنا على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم . »

وقال (٢ : ٤٠٦) في حديثه عن سرير السلطان أوزبك : «وفي وسط هذا السرير الاعظم مرتبة يجلس بها السلطان والخاتون الكبرى . وعن يمينه مرتبة جلست بها بنت ايت كجك ومعها الخاتون أردجا ، وعن يساره مرتبة جلست بها الخاتون بيلون ومعها الخاتون كيك . »

وقال (٣ : ٢٨٨) « وللقاضي مرتبة تحق بها المخاد كمرتبة السلطان . »

ويراد بالمرتبة هنا ما يسميه العرب بالنضيدة وهو ما حشي من المتاع للجلوس عليه جمعه نضائد ، قال الشاعر :

وقربت خدامها الوسائدا حتى إذا ما علوا النضائدا

* * *

مرطبان :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٢) في حديثه عن ملكة كيلكرى : «وأمرت لي بأثواب... وأربعة مرطبانات وهي أوان ضخمة مملوءة بالزنجبيل والفلفل والليمون والعنبا .»

وكان المرطبان معروفاً في بغداد وهو إناء ضخم مفرطح بعض الشيء يتخذ للطعام . ويصنع من النحاس .

وفي المعاجم الفارسية مرتبان وهو إناء من الخزف تحفظ فيه الأدوية أو المربيات أو الأفاويه أو الحبر .

* * *

المرعز :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٤٣) في حديثه عن ماردين : « وبها تصنع الثياب المنسوبة اليها من الصوف المعروف بالمرعز .»

والمرعز معروف الآن وهو ليس صوفاً وانما هو شعر نوع من الماعز . ويتخذ منه نوع من الطنافس تسمى المرعزية .

* * *

المرهتة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٨) في حديثه عن الهند : «وأهل بلاد دولة آباد هم قبيل المرهتة الذين خص الله نساءهم بالحسن وخصوصاً في الأنوف والحواجب . ولهن من طيب الخلوة والمعرفة بحركات الجماع ما ليس لغيرهن . »

وقال (٤ : ٥١) : « ومدينة نذبار يسكنها المرهتة وهم أهل الإتقان في الصنائع والأطباء والمنجمون . وشرفاء المرهتة هم البراهمة . »

* * *

المستخرج :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٩٥) في حديثه عن سلطان الهند « وجعله على ديوان المستخرج وهو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب والتنكيل . »

* * *

المسند :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) في حديثه عن أبواب قصر القان سلطان الصين : «والباب الخامس فيه ديوان الوزارة ، وبه سقائف كثيرة . فالسقيفة العظمى يقعد بها الوزير على مرتبة هائلة مرتفعة ويسمون ذلك الموضع المسند . »

وقال (٤ : ٢٩٨) في حديثه عن دواوين القان سلطان الصين : « والثانية سقيفة ديوان المستخرج وأميرها من كبار الامراء . والمستخرج هو ما يبقى قبل العمال وقبل الامراء من اقطاعاتهم . »

* * *

المشنك :

قال ابن بطوطة (٣:١٠٣) في حديثه عن أهل سيرستان بالهند : « وطعامهم الذرة والجلبان وهم يسمونه المشنك ، بميم وشين معجم مضمومين ونون مسكن . ومنه يصنعون الخبز . »

وبالفارسية مشنك : نوع من الغلة (انظر آنندراج) .

* * *

مشـهد :

قال ابن بطوطة (١ : ٢١١) : « أقام الصلاة أمام مشهد علي ثم أمام مشهد الحسين.. ثم أمام مشهد أبي بكر ، ثم أمام مشهد عمر ، ثم أمام مشهد عثمان . »

وقال (١ : ٢٢٥) : « وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة عليهم السلام وعليه مسجد كريم . »

وقال (١ : ٤١١) : « فنزلنا ببركة المرجوم وهو مشهد على الطريق عليه كوم عظيم من الحجارة ، وكل من مرّ به رجمه . »

وواضح مما ذكره ان ابن بطوطة يعني بالمشهد القبر مطلقاً . ولا يراد به قبور الشهداء من آل البيت عليهم السلام كما يستعمل الآن في العراق أو المدن التي فيها قبورهم ، فيقال : مشهد علي ومشهد الرضا .

* * *

مشـور :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٣٥) : «ذهبوا الى دار السلطان للعزاء ... فوجد مشور دار السلطان ممتلئاً رجالاً وصبياناً من المماليك وأبناء الملوك والوزراء والاجناد . »

وقال :(٢ : ٤٢٨) : « فدخلوا بي إلى مشور كبير حيطانـــه بالفيسفساء قد نقش فيها صور المخلوقات من الحيوانات والجماد ، وفي وسطه ساقية ماء ، ومن جهتيها الاشجار والناس واقفون يميناً ويساراً .

وقال (٣ : ١٠) : « فدخلنا مشوراً عظيماً أكثر بيوته خشب ، ثم دخلنا مشوراصغيراً فيه قبة خشب مزخرفة قد كسيت حيطانها بالملف الملون »

وقال (٣ : ٢٧١) : « وهو قصر عظيم فيه مشور كبير جداً، ودهليز هائل على بابه قبة تشرف على هذا المشور وعلى المشور الثاني الذي يدخل منه الى القصر . وكان السلطان جلال الدين يقعد بها وتلعب الكرة بين يديه في هذا المشور . »

وقال (٣ : ٢٧٨) : «أمر أخاه مبارك خان أن يكون قعوده بالمشور مع قاضي القضاة كمال الدين في قبة مرتفعة هناك مفروشة بالبسط .

وقال (٣ : ٢٨٨) : «وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم كل يوم اثنين وخميس برحبة امام المشور » .

وقال (٣ : ٢٨٩) : « وعين أربعة من كبار الامراء يجلسون في الأبواب الاربعة من المشور لأخذ القصص من المشتكين . »

والمشور لفظة مغربية وهي تعني عندهم :

١ـ المحل الذي يجلس فيه السلطان للتشاور مع أعوانه في شـئون الدولة وتصريف أمورها .

٢ـ البهو الكبير الذي يستقبل به السلطان الناس ، ويقيم فيه المآدب .

٣ـ قسم من القصر منفصل عن باقي البناية حيث ينتظر فيه أعوان السلطان والقواد والجنود الذين يرافقون السلطان عند خروجه من قصره .

* * *

مصريـة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩٣) : « وأهل الصين يجعلون للمركب أربعة ظهور ، ويكون فيه البيوت والمصاري والغرف للتجار . والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس . وعليها المفتاح يسدها صاحبها ... وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون في المركب . والبحرية يسكنون فيها أولادهم . »

واللفظة مغربية وهي تطلق عندهم على علية منعزلة إما في اعلى الدار ويصعد اليها من سلم في الطريق . يسكنها العزاب عادة .

وإما على علية سلمها من دهليز الدار يسكنها الخدم . وتجمع عـــلى مصاري .
وأطاقها ابن بطوطة على المخدع في السفينة أو قمرية السفينة .

* * *

المصـيرّ :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٥) : «ويجعلون عليه الليمون المصير وعناقيد الفلفل المصير المخلل المملوح . » والمصيرّ هو الذي يصير في الملح والخل .

* * *

المطنفس :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٦) في حديثه عن ملك مالي : « وأكثر ثيابه جبة حمراء من الثياب الرومية التي تسمى المطنفس .»

وفي تاج العروس : « قال ابن الاعرابي يقال : طنفس الرجل اذا ساء خلقه بعد حسن ، وكذا اذا لبس الثياب الكثيرة ؛ كطرفس فهو مطنفس ومطرفس .والطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبضمهما عن كراع ، ويروى بكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس . وهي النمرقة فوق الرحل . وقيل الطنافس للبسط والثياب ولحصير من سعف عرضه ذراع .»

والكلمة فيما يظهر عربية وعلى ذلك ينص آنندراج ويرى أدى شير انها يونانية وهو يرى ان اليوزانيين أخذوها من الفارسية لان الطنافس في الأصل من صنع الايرانيين فيما يقول . وهي بالفارسية مستعملة بمعنى الثياب .

والظاهر ان المطنفس ثوب ذو خمل يشبه خمل الطنفسة . ويقول دوزي انه من صنع أوربا ولا ندري من أين جاء بهذا .

المعرف :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٣) في حديثه عن رحلته الى خوارزم شاه : « وسرنا في صحبة الأمير تلكتمور ... وسافر معه ... والمعرف علاء الدين ، وخطة هذا المعرف أن يكون بين يدي الأمير في مجلسه ، فاذا أتى القاضي يقف لـه هذا المعرف ويقول بصوت عال : بسم الله سيدنا ومولانا قاضي القضاة والحكام مبين الفتاوى والاحكام بسم الله . وإذا أتى فقيه معظم أو رجل مشار إليه قال : بسم الله سيدنا فلان الدين بسم الله . فيتهيأ من كان حاضراً لدخول الداخل ، ويقوم اليه ويفسح اه في المجلس .

وقال : (٢ : ٣٤٦) : « فاذا فرغ من قراءته قام المعرف وهو المذكّر فمدح السلطان بشعر تركي ويمدح ابنه ويدعو لهما وينصرف .»

* * *

معلوم :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٣) في حديثه عن الصالح الولي محمد العريان الساكن بقرافة مصر : « انه كان إذا صلى العشاء الآخرة أخرج كل ما بقي بالزاوية من طعام وإدام وماء وفرق ذلك على المساكين . ورمى بفتيلة السراج ، واصبح على غير معلوم .» والمعلوم هنا : طعام اليوم ومعاشه .

* * *

المفرد :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٧) في حديثه عن قلعة دوله آباد : « ويسكن بها الفردون وهم الزماميون . بأولادهم . »

والزماميون هم المسجلون في ديوان الزمام .

المُلَيّن :

قال ابن بطوطة (١ : ١٨٦) في حديثه عن بعلبك : « وفيها حلواء تصنع من رُبّ العنب ويجعل فيها الفستق واللوز ، ويسمون حلواءه بالملين ويسمونها أيضاً بجلد الفرس »

* * *

الملك :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٠٨) في حديثه عن سلطان الهند : « وبعث معه عسكراً عظيماً فيه كبار الامراء مثل الملك تمور ، ومثل الملك تكين ، ومثل ملك كافور المهردار ، ومثل ملك بيرم . » فكلمة الملك كان يلقب بها كبار الأمراء بالهند .

* * *

الملمع :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٧) في حديثه عن الاوزبك ثم أخذوا بالغناء بالعربي ويسمونه القول ثم بالفارسي والتركي ويسمونه الملمع . »
انظر في شرحه لفظة « القول » .

* * *

المنسى :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٩) في حديثه عن مالي : « وسلطان مالي هو السلطان منسى سليمان . ومنسى بفتح الميم وسكون النون وفتح السين المهمل ، ومعناه السلطان ، وسليمان اسمه .

* * *

المنج :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) في حديثه عن الحبوب الخريفية في الهند : « ومنها المنج بميم مضموم ونون وجيم . وهو نوع من الماش إلا أن حبوبه مستطيلة ولونه صافي

الخضرة . ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشري وعليه يفطرون في كل يوم .»

وبالفارسية منج الماش الأخضر . (انظر آنندراج) .

* * *

المهوا :

قال ابن بطوطة (٣:١٢٨) في حديثه عن أشجار الهند : « ومنها المهوا بفتح الميم والواو ، وأشجاره عادية وأوراقه كأوراق الجوز إلا أن فيها حمرة وصفرة ، وثمره مثل الاجاص الصغير شديد الحلاوة . وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة طعمها كطعم العنب إلا أن الإكثار من أكلها يحدث في الرأس صداعاً .

ومن العجب أن هذه الحبوب إذا يبست في الشمس كان مطعمها كمطعم التين ، وكنت آكلها عوضاً عن التين إذ لا يوجد ببلاد الهند . وهم يسمون هذه الحبة الانكور بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف المعقوة . وتفسيره بلسانهم : العنب.

* * *

منيرة :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٢) في حديثه عن الخلاص من الأسر : « فقال لي : أتريد أن أسرحك ؟ فقلت نعم . فقال : اذهب فأخذت الجبة التي كانت علي فأعطيته إياها وأعطاني منيرة بالية عنده وأراني الطريق .»

والمنيرة ثوب منسوج على نيرين . وهو في العربية منير . ففي القاموس « ثوب منيّر كمعظم منسوج على نيرين ، فارسيته دوبود .» وعربوا دوبود فقالوا : ديابوذ . وإذا نسج الثوب على نيرين كان أمتن وأبقى .

* * *

موت :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) في حديثه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الموت بضم الميم وهو مثل الكذرو إلا أن حبوبه أصغر ، وهو من علف الدواب عندهم ، وتسمن الدواب بأكله .» (أنظر : الكذرو) .

* * *

حرف النون

الناخودَة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٥٨) في حديثه عن سلطان قندهار : «وجاء الينا مَن عنده من كبار المسلمين كأولاد خواجه بهره ومنهم الناخودة ابراهيم ، له ستة مراكب مختصه له .»

وقال (٤ : ٥٤) : « والناخودة الياس وكان من كبار أهل هذه المدينة .»

وفي الفارسية ناخدا : صاحب الركب . انظر آنندراج .

وفي القاموس المحيط : النواخذة : ملاك سفن البحر أو وكلاؤهم ، معربة الواحد ناخذاة اشتقوا منها الفعل تنخذ كترأس .»

وفي تاج العروس : هو هكذا بالذال المعجمة والمشهور عند أكثر المعربين اهمال دالها .... والمشهور أن الناخذاة هو المتصرف في السفينة المتولي لأمرها سواء كان يملكها أو كان أجيراً على النظر فيها وتسييرها . ... وتنخّذ فلان كترأس إذا صار ناخذاة أو رئيساً في السفينة .»

* * *

النـــخ :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٠٩) في حديثه عن خضر بك بن السلطان محمد بن آيدين : «ولم يبعث إلى الا ثوباً واحداً من الحرير المذهب يسمونه النخ بفتح النون وخاء معجم .»

وقال (٢ : ٣٨٨) : في حديثه عن نساء خوارزم شاه « وعلى كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى النخ.» وقال (٢ : ٤٢٢) في حديثه عن الخاتون زوجة محمد أوزبك: « وعلى الخاتون حلة يقال لها النخ . ويقال لها أيضاً النسيج مرصعة بالجوهر .»

وقال (٣ : ٨١) في حديثه عن نيسابور : «ويصنع بنيسابور ثياب الحرير من النخ والكمخاء وغيرها ، وتحمل منها الى الهند .»

ويسمى الآن بروكار وهي كلمة مأخوذة من الفرنسية وهو نسيج مقصب بخيوط الحرير والذهب . ولعله الذي كان يسميه العرب الديباج . وفي تاج العروس : «والنخ بساط طويل طوله أكثر من عرضه وهو فارسي معرب وجمعه نخاخ .

* * *

النسيج :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٢٢) في حديثه عن الخاتون زوجة محمد أوزبك : « وعلى الخاتون حلة يقال لها النخ ويقال لها أيضاً النسيج مرصعة بالجوهر .»

وقد ذكر لفظه النسيج هذه ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢ : ٣٦٣) (مادة تبريز) فقال : « وتعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطائي والاطلس والنسيج . » (انظر النخ اعلاه).

* * *

النفير :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٢٦) : « وضربت طبول الرحيل وبوقاته وأنفاره . » وقال (٢ : ١٨٨) « ثم ضربت الاطبال والأنفار والابواق والصرنايات . »

ويظهر أن النفير هو البوق الكبير كما يفهم من نص جاء في كتاب الفخري وهو « البوقات الكبار كبوق النفير » .

وللكلمة عربية وليست فارسية كما ظن بعض المستشرقين فقد كان يقال ضرب بوق النفير ثم اسقطت كلمة بوق قيل ضرب النفير .

ولهذا قال الزبيدي فيما استدركه على القاموس (مادة نفر) : « والنفير كأمير البوق وهو من استعمال العامة لان ضربه ينفر الناس ويعجلهم للسفر والرحيل . »

* * *

حرف الهـا

الهاشمي : :

قال ابن بطوطة(٣ : ١٢٤) في حديثه عن أهل السند : «ثم يجعلون لقيمات القاضي ويسمونها الهاشمي . »

ولقيمات القاضي ويقال لها الآن لقمة القاضي ضرب من الحلوى خفيفة معروفة.

* * *

هزرميخي :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٧) في حديثه عن زاوية الشيخ علي بن سهل تلميذ الجنيد بأصبهان : « وكانت ثيابه قد غسلت في ذلك اليوم ونشرت في البستان ورأيت في جملتها جبة بيضاء مبطنة تدعى عندهم هزرميخي . »

وهي بالفارسية هذارميخ وهزارميخي بمعنى خرقة الدرويش أو جبته والكلمة مركبة من هزار بمعنى ألف وميخ بمعنى مسمار ، لأن مرقعة الدرويش تكون مؤلفة من قطع كثيرة مخيط بعضها ببعض (آنندراج) .

* * *

الهريسة :

قال ابن بطوطة (٢ : ٨٩) في حديثه عن زاوية الكازروني : «ومن عادتهم ان يطعموا

الوارد كائناً من كان الهريسة المصنوعة من اللحم والقمح والسمن ، وتؤكل بالرقاق .»

وهي معروفة الآن كما يصفها ابن بطوطة . وعرفها العرب قديماً وهي عندهم البر يدق ثم يطبخ من غير لحم . قال صاحب التاج: وسميت الهرسة هريسة لأن البر الذي هي منه يدق ثم يطبخ .

* * *

حرف الواو

الولان :

قال ابن بطوطة (٣ : ٩٥) في حديثه عن بلاد الهند : «والبريد ببلاد الهند صنفان: إما بريد الخيل ويسمونه الوُلان (أو لان) بضم الواو ، وهو خيل تكون للسلطان في كل مسافة أربعة أميال .»

* * *

الوليان :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزاير ذيب المهل (المالديف) : « ويجعلون على ظهورهم ثياب الوليان بكسر الواو وسكون اللام وهي شبه الأحاريم .»

والأحاريم جمع إحرام ويريد به ابن بطوطة ما يضعه المحرم على كتفيه ويغطي به جسده الأعلى وهو محرم بالحج أو بالعمرة .

* * *

حرف اليـاء

اليرليـغ :

قال ابن بطوطة (١ : ٤٢١) في حديثه عن نقيب الأشراف في العراق : « فمات النقيب قوام الدين بن طاووس فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الأشراف ،

وكتبوا بذلك إلى السلطان أبي سعيد فأمضاه . ونفذ له اليرليغ وهو الظهير بذلك .»

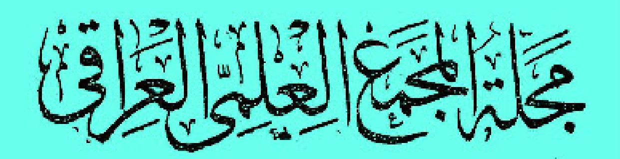
واليرليغ كلمة تركية (مغولية) بمعنى الأمر السلطاني أو المنشور (آنندراج) . والظهير كلمة مغربية بهذا المعنى . ومن الألفاظ التي كانت تستعمل بهذا المعنى أيضاً التقليد والرسم والرسوم في المشرق .

سـليم النعيمي

* * *

مجلة المجمع العلمي العراقي
فهرس المجلد السادس والعشرين

		الصفحة
١ ــ عمر بن الخطاب في سيرته الادبية	الدكتور جميل سعيد	٣
٢ ــ الفاظ من رحلة ابن بطوطة (القسم الثالث)	الدكتور سليم النعيمي	٣٣
٣ ــ الوان الملابس العربية في العهود الاسلامية الاولى	الدكتور صالح احمد العلي	٧١
٤ ــ مقدمة في ادب العراق القديم	الاستاذ طه باقر	١٠٨
٥ ــ قادة الفتح الاسلامي أ ــ عبدالرحمن بن مسلم الباهلي ب ــ صالح بن مسلم الباهلي ج ــ الحكم بن عمرو الغفاري	اللواء الركن محمود شيت خطاب	١٦٠
٦ ــ العربية اصل والعبرية فرع	الدكتورة باكزه رفيق حلمي	١٨٤
٧ ــ وقفة مع الحبوبي النجفي	الدكتورة عاتكة الخزرجي	٢١٢
٨ ــ تطور الارقام العربية	الدكتور عادل البكري	٢٣٥
٩ ــ الرواتب في الاسلام	المحامي عبود الشالجي	٢٥٣
١٠ ــ باب الكتب	الدكتور جميل الملائكة	٢٧٨
١١ ــ الفهرس		٢٨٥



المجلد السادس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م


م. سرمد حاتم شكر

